دلالات ألفاظ اللغة الحِميرية (اليمنية) في القرآن الكريم والسنة النبوية (دراسة إحصائية)

الدكتورة

لمياء عبد الجواد عبد القوي محمد

مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء الخامس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

دلالات ألفاظ اللغة الحِميرية (اليمنية)
في القرآن الكريم والسنة النبوية (دراسة إحصائية)

لمياء عبد الجواد عبد القوي محمد

قسم أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: Lamiaaabdelgawad.18@azhar.edu.eg

الملخص :

جاء البحث بعنوان دلالات ألفاظ اللغة الحِميرية (اليمنية) في القرآن الكريم والسنة النبوية (دراسة إحصائية) ، وهو عبارة عن دراسة في إحدى اللغات اليمنية القديمة وهي لغة حمير ودراسة الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم والحديث بتلك اللغة، ومعرفة دلالات ألفاظها في كتب التفاسير والمعاجم، ومقارنتها باللغة الحميرية.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة واشتملت على : سبب اختيار الموضوع ، منهج البحث ، خطوات تحليل مادة الدراسة ، وجاء في التمهيد شرح لفظة (العرب) مدلولها وتطورها تاريخياً . والمراحل التي مرّت بها اللغة العربية. ،الدولة الحِميرية ،ثم أتى بعد ذلك المحور اللغوي للدراسة ويشتمل على ، اللهجة لغةً واصطلاحاً ، اللغة لُغةً واصطلاحاً . اللغة اليمنية وعلماء التفسير . اللغة اليمنية وعلماء اللغة . علم الدلالة وأهميته .

واشتمل المبحث الأول على الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بلغة حِمير .

والمبحث الثاني على الألفاظ التي وردت في الحديث النبوي بلغة حِمير .

ثم الخاتمة : واشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة ، وما أراه من توصيات . ثم أنهيت البحث بفهارس متنوعة لما احتوى عليه البحث من آيات قرآنية ، أحاديث ، وأشعار ، وأمثال ، و أقوال ، وما تم دراسته من ألفاظ . وانتهيت في البحث إلى توصيات كان من أهمها ضرورة إعادة النظر مرة أخرى في دراسة اللهجات العربية القديمة ، وتصنيفها في أبحاث منفردة لكي يستطيع الباحثين في مجال اللهجات الاستفادة منها .

الكلمات المفتاحية : اللغة الحميرية ، اللغة اليمنية ، دراسة إحصائية ، دلالة الألفاظ.

The connotations of the terms of the Himyar language (Yemeni) In the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet (a statistical study)

Lamiaa Abd el-Gawaad Abd el-Qawy Mohammed
Department of Language Origins at the College of Islamic and Arabic Studies in Alexandria - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt
Email: Lamiaaabdelgawad.18@azhar.edu.eg

Abstract

The research came under the title of " the semantics of the Himyarite (Yemeni) language expressions in the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet (a statistical study), and it is a study in one of the ancient Yemeni languages, which is the language of Himyarites, the study of the expressions mentioned in the Holy Qur'an and the hadith in that language, and the indications of its words in books of exegesis and dictionaries. , And compare it to the Himyarite language.

The nature of the research required that it be an introduction, an introduction, two topics, a conclusion, and indexes.

The introduction and it included:

The reason for choosing the topic, the method of research, the steps for analyzing the study material, and in the preface an explanation of the term (the Arabs) is of its significance and its historical development, and the stages that the Arabic language has gone through. The Himyarite state, and then came the linguistic axis of study that includes, dialect, language and idiom. Language is a language and a convention. Yemeni language and exegesis scholars. Yemeni language and linguists. Semantics and its importance.

The first section included:

The expressions mentioned in the Holy Qur'an in the Himyar language.

The second study is on the expressions that were mentioned in the hadith in the language of Himyar.

Then the conclusion: It included the most important results that I reached through this study, and what I see in terms of recommendations. Then I finished the search with various indexes for what the research contained in the Qur'anic verses, hadiths, poems, proverbs, sayings, and the words that were studied. In the research, I concluded with recommendations, the most important of which was the necessity to reconsider once more the study of the ancient Arabic dialects, and classify them in individual research so that researchers in the field of dialects can benefit from them.

Keywords : The Himyarite language, the Yemeni language, a statistical study, the connotation of expressions.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين ، سيدنا محمد ﷺ، المبعوث رحمة للعالمين، الذى أوتي الحكمة وفصل الخِطاب، ومنحه ربه جوامع الكلم، فأدى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، فصلى الله وسلم عليه ، وعلى آله الذين انتموا إليه ، فاصطفاهم الله تعالى ، وأذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً ، وعلى أصحابه الذين بذلوا أنفسهم ، وأموالهم في حفظ شريعته ، وتبليغها للناس ، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد ...

فلقد شرف الله أمة محمد ﷺ بأن جعل العربية لسان حالها ، ولغة كتابه الكريم ، حتى غدت الوسيلة الفعالة لدراسة القرآن الكريم ، وفهم معانيه ، والغور في سُبره ، كما أنها المفتاح القويم لفهم السنة النبوية الشريفة.

فلما جاء القرآن انبهر به فصحاء العرب ، ولم يستطيعوا أن يأتوا بمثله ، فلم يجدوا لأنفسهم مخلصاً إلا الاستسلام والخضوع له ، بالرغم مما في لغاتهم من بلاغة ، وحُسن بيان أتقنوها من قبائلهم وغيرها من القبائل المجاورة .

ولعل الباحث في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يجد فيه ما ليس من لغة قريش ، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث تحت عنوان " دلالات ألفاظ اللغة الحِميرية(اليمنية) في القرآن الكريم والسنة النبوية (دراسة إحصائية)" ، للوقوف على الكلمات التي ذُكرت في القرآن الكريم ، والحديث النبوي

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الشريف بلغة حِمير كما ذكرها المفسرون وشُرَّاح الحديث ، لدراسة معانيها ومدى تأثرها باللغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم ، والسنة النبوية المشرفة .

ولعل من أهم دوافعي لاختيار هذا الموضوع :

١- أنّ هذا الموضوع يتعلق بكتاب الله (القرآن الكريم) وسنة نبيه ﷺ .

٢- أنّ معظم الدراسات التي قامت حول اللغة اليمنية في القرآن الكريم والسنة لم تتطرق بشكل متفرد للغة الحِميرية ودلالات ألفاظها في القرآن الكريم ، بل كلها جاءت على شكل كلمات منفردة ، بدون دراساتها دلالياً، إلا في بعض الكلمات ، وليس على سبيل الحصر .

لقد قامت دراسات متعددة في اللهجات في القرآن الكريم ، مثل (بني تميم ، وقيس وهُذيل وقريش ، وغيرها من القبائل ، وكذا لغة حِمير موضوع البحث ، وإن كان كل ما وقعت عليه من دراسات للغة (اليمنية) كانت كلها دراسات إحصائية لا تخضع للبحث الدلالي من منظور علماء اللغة والتفسير ومقارنتها بما جاء في المعاجم العربية وكتب التفسير ، وأتت هذه الدراسات لتشمل اللغة اليمنية بكل قبائلها (حمير – أزد شنوءة- جرهم – حضرموت- الأشعريين- أهل اليمن..) .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في تمهيد ،ومبحثين ، وخاتمة ، وفهارس .

التمهيد ويشتمل على :

١- التطور التاريخي للغة العربية

٢- الدولة الحِميرية .

٣- المحور اللغوي للدراسة ويشتمل على :-

أ- اللهجة لغةً واصطلاحاً .

ب- اللغة لُغةً واصطلاحاً .

جـ - اللغة اليمنية وعلماء التفسير .

د- اللغة اليمنية وعلماء اللغة .

٤- علم الدلالة وأهميته .

المبحث الأول : الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بلغة حِمير .

المبحث الثاني : الألفاظ التي وردت في الحديث بلغة حِمير .

الخاتمة : واشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة ، وما أراه من توصيات .

ثم أنهيت البحث بفهرس المصادر والمراجع ، وفهرس بموضوعات البحث.

وختاماً : فإني قد بذلت جهدي في أن أصل بهذا البحث المتواضع إلى ما ينبغي أن يكون عليه البحث العلمي فما كان في هذا البحث من حسنة أو صواب فمن الله وحده وما كان فيه من سيئة أو خطأ فمن عجزي وتقصيري ، فالكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه ورسله ، وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وفي صحائف أعمالنا يوم القيامة، إنه سميع قريب مجيب الدعوات .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين .

﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ [الممتحنة:٤]

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تمهيـــد

١- التطور التاريخي للغة العربية

أ- لفظة " العرب " مدلولها وتطورها تاريخياً :-

تطلق كلمة (العرب) في عصرنا الحالي على سكان أقطار مختلفة فـــي الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا ، وبعض الدول الإفريقية التـــي تقـــع على ساحل البحر المتوسط شمالاً والبحر الأحمر شرقاً ، وهـــم يتخـــاطبون ويكتبون بلغة واحدة نطلق عليها لغة العرب ، أو لغة القرآن الكـــريم ، وإن كانوا في حياتهم وتعاملاتهم اليومية يتفاهمون بلهجات محلية متباينة ترجع إلى أصل واحد وهو اللسان العربي

أم على وجه العموم فنجد أن كلمة (العرب) تطلق على طائفتين همـــا البدو والحضر ، وهي بهذا المعنى تشير إلى قوم لهم ســـمات وخصـــائص يتميزون بها عن سائر الأقوام ،واللفظة بهذا المعنى وبهـــذا الشـــكل تمثـــل مصطلحاً تاريخياً يرجع إلى ما قبل ظهور الإسلام ، أو كما ذكر د/ جواد علي أن مصطلح (العرب) " مصطلح يرجع إلى ما قبل الإسلام؛ ولكنه لا يرتقي تاريخيًّا إلى ما قبل الميلاد، بل لا يرتقي عن الإسلام إلى عهد جدّ بعيد؛ فأنت إذا رجعت إلى القرآن الكريم، وإلى حديث رسول الله ﷺ، وجدت للفظة مدلولًا يختلف عن مدلولها في النصوص الجاهلية التي عُثر عليها حتى الآن أو في التوراة والإنجيل والتلمود وبقية كتب اليهود والنصارى وما بقي من مؤلفات يونانية ولاتينية تعود إلى ما قبل الإسلام. فهي في هذه أعراب أهل وبر، أي طائفة خاصة من العرب. أما في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي، وفـــي الشعر المعاصر للرسولﷺ؛ فإنها علم على الطائفتين ، واسم للســـان الـــذي نزل به القرآن الكريم، لسان أهل الحضر ولسان أهل الوبر على حد ســـواء.

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [النحل : ١٠٣] ، " [١] .

ولعلماء العربية آراء متباينة في تعيين أول من نطق بالعربية ، وإن كانت لا تركن إلى دليل فتارة يقولون أن " يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام" أول من نطق بالعربية ، وتارة يجعلون آدم أول من نطق بالعربية ، كما جاء بالمزهر للسيوطي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – : " أن آدم عليه السلام كان لغتُه في الجنة العربيةَ فلما عَصَى سلَبه اللهُ العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب ردَّ الله عليه العربية. " [٢] ، أي إنه نطق بها قبل (يعرب) ، لأن خلق آدم عليه السلام كان قبل (يعرب) بزمن طويل ، وآخرون كابن عباس– رضي الله عنهما – ، والزُّهري يقولون : " لِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ " [٣] ، وغيرهم من العلماء يقولون أنّ إسماعيل عليه السلام نسي لسان أبيه وتكلم بالعربية إلهاماً ،جاء في المزهر : " أن رسول الله ﷺ تلا: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [فصلت : ٣] ، ثم قال: (أُلْهِمَ إسماعيلُ هذا اللسان العربيَّ إلهاماً) " [٤] ، والقائلون إن (يعرب) هو أول

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١٣/١-١٤) ، د/ جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ) ، دار الساقي ط٤ (١٤٢٢هـ -٢٠٠١م) .

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٢٨/١)،للسيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تح: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).

(٣) البداية والنهاية (٤٢٦/٢٠)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر للطباعة، ط١ (١٤١٨هـ -١٩٩٧م).

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٣٠/١)،والحديث في شعب الإيمان برقم ٣٦٤١ ، (١٦٥/٣)،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ) ، تح: د/ عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد -الرياض، ط١(١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من أعرب في لسانه ، وأنّ العربية اشتقت من اسمه هم القحطانيون ، وذلك ليبرهنوا على أن منشأ اللغة العربية هو اليمن ، وهو ما وضحه د/ جواد علي بقوله : " هم يأتون بمختلف الروايات والأقوال لإثبات أن القحطانيين هم أصل العرب، وأن لسانهم هو لسان العرب الأول، ومنهم تعلّم العدنانيون العربية....،ولم يكن يخطر ببال هؤلاء أن سكان اليمن قبل الإسلام كانوا ينطقون بلهجات تختلف عن لهجة القرآن الكريم، وأن من سيأتي سيكتشف سرّ "المسنَد"(اللغة الحميرية)، ويتمكن بذلك من قراءة نصوصه والتعرف على لغته، وأن عربيته هي عربية تختلف عن هذه العربية التي ندوّن بها، حتى ذهب الأمر بعلماء العربية في الإسلام بالطبع إلى إخراج الحميرية واللهجات العربية الجنوبية الأخرى من العربية، وقصر العربية على العربية التي نزل بها القرآن الكريم "[1]، ومن كل ماسبق يظهر لنا التضارب الذي حدث بين العلماء في أصل العرب وفي نشوء العربية ، ولذا وجب علينا أن نتحدث عن العربية ونشأتها كما ذكرها العلماء والمؤرخون.

ب- المراحل التي مرّت بها اللغة العربية:

مرت اللغة العربية بأدوار ومراحل، وارتقت في مختلف الفترات درجات التصاعد والتطور، حتى وصلت إلى درجة ومرحلة نهائية وضعتها في القمة بحيث أصبحت أهلاً لأن يُنزل بها آخر كتب الله القرآن الكريم .

١- مرحلة النشأة: حيث اللغة الأم (السامية) وحيث كانت العربية في مرحلة مخاض .

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١/١٥).

٢- لغة العرب البائدة: وهم : عاد، وثمود، وطُسَم، وجَدِيْس، وأمَـيْم، وعَبِيْل، والعمالقة، وجُرْهُم.. ومساكن عاد كانت بجنوب الجزيرة في طـرف من صحراء الربع الخالي وثمود بشمالها الغربي، وطسم وجديس بشـرقها، والعمالقة وجرهم بالحجاز، وبمكة ويثرب..

هؤلاء هم الذين كانوا يتكلمون العربية التي استقلت عن السـامية الأم وتطورت إلى أن اتخذت لنفسها شكلاً مستقلاً ونستطيع أن نعتبر عـربيتهم فترة متطورة من العربية الأولى التي وجدت في فترة النشأة..

٣- لغة القبائل القحطانية: ويسميها الباحثون (الحميرية) وهذه القبائل كانت تسكن الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية - حضـرموت والـيمن - حيث جاوروا أقرب الأمم إليهم وهم (الأحباش) وكثر اختلاطهم بهم فتـأثرت لغتهم باللغة (الحبشية) مما جعل بعض المستشرقين يعتبـر (الحميريـة) و (الحبشية) لغتين شقيقتين لما وجد من كثرة التشابه بينهما فـي المفـردات والخصائص....،

٤- لغة القبائل العدنانية: وهي لغة القبائل التي تنتسب إلى عدنان بن إسماعيل -عليه السلام-، وكانت تسكن القسم الشمالي من الجزيرة العربية الذي يشمل: هجر، ونجد، والحجاز..والتي تمثل المرحلة النهائية في مراحل تطور العربية ، تلك المرحلة التي بلغت فيها قمة الفصاحة - والفصاحة هي الإبانة - بعد أن كانت أقل إبانة وفصاحة "[1].

(١) دراسات في أصول اللغات العربية (١٣٠-١٣١) لأبي مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاّ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،ط٦ (١٣٩٤هـ -١٩٧٤م).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢-الدولة الحميرية

إن ثمة اتفاقًا في وجهة النظر بين المؤرخين على تقسيم الدولة الحميرية إلى دورين:

الدور الأول: وكان لقب الملوك فيه "ملك سبأ وذو ريدان" كما ظهر في النقوش التي عثر عليها في أنقاضهم، والتي يستدل منها أن أول ظهور لهذا اللقب كان سنة ١١٥ ق. م. غير أن هذا اللقب قد خضع لتطور جديد منذ عام ٣٠٠ ق. م. إذ أضيفت إليه أسماء بعض المناطق الأخرى، فأصبح "ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت"، ولذا جنح المؤرخون إلى جعل سنة ٣٠٠ م بدءًا لعهد جديد في الدولة الحميرية سموه: الدور الثاني (عصر التتابعة)، وقالوا: إن نهايته كانت سنة ٥٢٥ م الموافقة للاحتلال الحبشي لليمن. وقد اتخذت الدولة الجديدة مدينة ريدان التي عرفت فيما بعد باسم "ظفار" عاصمة لها" [١]

وحتى لا يطول بنا المقام في الشرح التاريخي ، سوف أقوم بالانتقال إلى الجانب اللغوي ، وهو المحور الأساسي لموضوع البحث .

٣- المحور اللُغوي للدراسة :

من الجدير بالذكر قبل البدء في دراسة لهجة حِمير في القرآن الكريم والسنة النبوية،أن أوضح بعض الأسئلة التي قد تتبادر إلى الذهن ومنها، ما أهمية دراسة علم اللهجات ؟ وما المراد باللهجة ؟ وما هي اللغة ؟ وما هي العلاقة بينهما ؟

وإلى ذلك يشير أستاذنا الدكتور /إبراهيم أنيس إلى أهمية دراسة علم اللهجات بقوله : " إن دراسة اللهجات تعد من أحدث الاتجاهات في البحوث

(١) تاريخ العرب القديم (٨٣) ، توفيق برو ، ط٢ (١٤٢٢هـ -٢٠٠١م).

اللغوية ، فلقد نمت هذه الدراسة بالجامعات الأوربية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، حتى أصبحت الآن عنصراً هاماً في الدراسات اللغوية الحديثة ،وأسست لها بعض الجامعات الراقية فروعاً خاصة بدراستها ، تُعنى بشرحها ، وتحليل خصائصها ، وتسجيل نماذج منها تسجيلاً صوتياً يبقى على الزمن " [١] .

أ- اللهجة لغة واصطلاحاً :

اللهجة لغةً :

" اللَّهَجَةِ: اللِّسَانُ، بِمَا يَنْطِقُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ. وَسُمِّيَتْ لَهْجَةً لِأَنَّ كُلًّا يَلْهَجُ بِلُغَتِهِ وَكَلَامِهِ." [٢] ، وعند ابن منظور :"واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طَرَفُ اللِّسان. واللَّهْجةُ واللَّهَجةُ: جَرْسُ الكلامِ، والفتحُ أَعلى. وَيُقَالُ: فُلَانٌ فصيحُ اللَّهْجَةِ واللَّهَجةِ، وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فاعتادَها ونشأَ عَلَيْهَا. [٣] .

اللهجة اصطلاحاً :

هي : " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر لها اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات " [٤]،وقيل كذلك عن اللهجة

---

(١) اللهجات العربية(٣-٤)، د/ إبراهيم أنيس ، دار الفكر العربي ، مطبعة الرسالة ، ١٩٩٩م .

(٢) مقاييس اللغة ، (٢١٥/٥) (ل.هـ .ج) ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، (ت: ٣٩٥هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

(٣) لسان العرب ، (٣٩٥/٢) (ل.هـ .ج) ، لمحمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط ٣ : ١٤١٤هـ.

(٤) اللهجات العربية (ص ١٢) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أنها : " الطريقة التي تتكلم بها جماعة ما لغة ما ، والتي تميزها عن سواها من الجماعات التي تتكلم اللُّغة نفسها . واللهجة قد تكون اجتماعية تميز طبقة عن طبقة ، أو جغرافية (إي إقليمية) تميز إقليماً عن إقليم " (١).

ب- اللُّغة لغة واصطلاحاً :

اللغة لُغةً : قال الجوهري : " واللُّغة أصلها لغى أو لغو، والهاء عوض، وجمعها لغى مثل برة وبرى، ولغات أيضا. وقال بعضهم: سمعت لغاتهم بفتح التاء، وشبهها بالتاء التى يوقف عليها بالهاء. والنسبة إليها لُغَويٌّ " (٢).

ونقل ابن منظور عن الأزهري قوله:" اللُّغَة مِنَ الأَسماء النَّاقِصَةِ، وأَصلها لُغْوة مِنْ لَغا إِذا تَكَلَّمَ." (٣)

اللُّغة اصطلاحاً :

لعل من أشهر التعريفات التي عُرِّفت بها اللُّغة ما ذكره أبو الفتح ابن جنّيّ بقوله:" أما حدها "فإنها أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم " (٤)، وعرفها ابن الحاجب بقوله:" كل لفظ وُضع لمعنى" (٥) .

---

(١) معجم علم الأصوات (ص ١٤٦)، لمحمد علي الخولي ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، ط١ ١٩٨٢م.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٤٨٤/٦) (ل.غ.و) ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م) .

(٣) لسان العرب ، (٢٥٠/١٥) (ل.غ .ا).

(٤) الخصائص (٣٤/١) ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤ .

(٥) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (١٥٠/١) ، لمحمود بن عبد الرحمن، شمس الدين الأصفهاني (ت: ٧٤٩هـ) ، تح: محمد مظهر بقا ، دار المدني ، السعودية ، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) .

وذكر د/حاتم الضامن نقلاً عن (دي سوسير) [١] تعريف مصطلح اللّغة بأنه : " نظام من الرموز الصّوتية ، أو مجموعة من الصور اللفظية تُختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية ، وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين، ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي يعيش فيها عن طريق السماع "[٢] ، وبالتأمل فيما سبق من تعاريف نجد أنها تكاد تتفق مع ما ذكره ابن جني .

ويربط الدكتور/ إبراهيم أنيس بين اللغة واللهجة بعلاقة عموم وخصوص فيقول : " العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص . فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات ، لكل منها ما يميزها ، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية ، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات " [٣].

ج- اللغة اليمنية وعلماء التفسير :

إن المتتبع لمعاني ألفاظ القرآن الكريم وكتب التفاسير يجد أن بعض ألفاظ القرآن الكريم فرضت على المفسرين واللغويين في معرفة معانيها البحث في مواطن متعددة ، وبعضها لم يجد له المفسرون معنى إلا في لغة اليمن ، بل إن بعض هؤلاء المفسرين واللغويين نجد أنهم رجعوا إلى اللغة اليمنية في معرفة بعض ألفاظ القرآن الكريم التي أُشكلت عليهم وحار فيها اللغويون ، وعلى رأسهم عبد الله بن عباس– رضي الله عنهما – وطاووس

---

(١) عالم لغوي سويسري يعتبر بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات ، وعده كثير من الباحثين " مؤسس علم اللغة الحديث " (توفي ١٩١٣م) .

(٢) علم اللغة (ص ٣٢) ، لحاتم صالح الضامن ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ١٩٨٩م ، وينظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (١٨٤) ، د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ (١٤١٧هـ –١٩٩٧م) .

(٣) اللهجات العربية (ص ١٢) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وكيسان ، وقتادة ، وعطاء بن أبي رباح ، بل إن بعضهم أفرد كتباً خاصة لتلك الألفاظ مثل " غريب القرآن – مشكل القرآن – غريب الحديث ...وغيرها .

وهذا ابن عباس – رضي الله عنهما – برغم فصاحته إلا أنه يقرر أنه توقف في تفسير بعض الآيات حتى عرفها من كلام العرب فيقول : " ما كنت أعرف معنى فاطِرِ السَّماواتِ حتى اختصم إليّ أعرابيان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها ،أي:اخترعتها وأنشأتها " [١]، واللفظ بهذا المعنى كما أشار أحد الباحثين : " موجود في لغة النقوش اليمنية ، وهو بمعنى (اختط ، أحدث ، أنشأ ، شق ، أوجد) " [٢]، وكذلك كان ابن عباس – رضي الله عنهما – يسكت عن مسائل القوم في تفسير بعض ألفاظ القرآن الكريم، فلا يجيبهم حتى يعرف معانيها من أهل اليمن ، أو يستمع إلى من يصوب له المسألة منهم ، ومن ذلك ما أخرجه عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر عَن قيس بن سعد قَالَ: سَأَلَ رجل ابْن عَبَّاس – رضي الله عنهما- عَن قَوْله ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [الصافات: ١٢٥] فَسكت عَنهُ ابْن عَبَّاس – رضي الله عنهما – ثمَّ سَأَلَهُ فَسكت عَنهُ فَسمع رجلا ينشد ضَالَّة فَسمع آخر يَقُول: أَنا بَعْلهَا، فَقَالَ ابْن عَبَّاس– رضي الله عنهما –: أَيْن السَّائِل اسْمَع مَا يَقُول السَّائِل أَنا بَعْلهَا : أَنا رَبهَا ، ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ : أَتَدعُونَ رَبًّا" [٣].

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٧٣/٢) ، لابن عطيه الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ (١٤٢٢هـ) .

(٢) اللغة اليمنية في القرآن الكريم (٥٣) ، لتوفيق محمد السامعي التيمي ، الهيئة العامة للكتاب – صنعاء اليمن ، ط١ (٢٠١٢م) .

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١٢٠/٧) ، للسيوطي، دار الفكر – بيروت .

وهناك بعض المفسرين من المتوسطين الذين كانوا يرجعون إلى اللغة اليمنية في معرفة معاني بعض ألفاظ القرآن الكريم كابن كثير والزمخشري والقرطبي والسيوطي ، ومن المتأخرين الصنعاني والشوكاني ....،

د- اللغة اليمنية وعلماء اللغة :

بالرغم من أن علماء اللغة لم يعتدوا باللغة اليمنية كمصدر من مصادر اللغة العربية كما في اللغات الشمالية ، ولم يتطرقوا إلى تأثيرها على اللغة العربية ،إلا أنّ منهم من اعتمد اللغة اليمنية كمصدر من مصادر جمع مادته اللغوية ، كالخليل بن أحمد في كتابه (العين) ، فعلى الرغم من أنه لا يقر بلغة حِمير إلا في مواطن قليلة ، إلا أنه في بعض المواطن يستدل بلغة اليمن. كما أن ابن منظور في (اللسان) استدل على لغات اليمن ، وأخذ منها الكثير في مادته اللغوية ، كما في قوله : " الجَرينُ مَوْضِعُ البَيْدر بِلُغَةِ الْيَمَنِ." [١] ، وكما قال: " والجَحْمَةُ: العينُ. وجَحْمَتا الإِنسان: عَيْنَاهُ. وجَحْمَتا الأَسدِ: عَيْنَاهُ، بِلُغَةِ حِمْيَرَ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: بِلُغَةِ أَهل الْيَمَنِ خاصَّة " [٢] .

وقد أخذ الفيروزآبادي صاحب المعجم المشهور (القاموس المحيط) كثيراً من اللغة اليمنية في معجمه، فقد قام بتأليفه في اليمن ، وعلى الرغم من ذلك لم يُنكر عليه أحد من علماء اللغة أخذه عن اليمنية . بل إن عمرو بن العلاء نفسه الذي قال: " ما لسانُ حِمْيَر وأقاصي اليمن لساننا ولا عربيتهم عربيتنا "[٣] ، نجد أنه يستشهد بها في مواضع عدة كما ذكر

(١) لسان العرب ، لابن منظور (٨٧/١٣) ،(ج.ر.ن) .
(٢) لسان العرب ، لابن منظور (٨٥/١٢) ،(ج.ح.م) .
(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي (١٣٧/١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الطبري في تفسير قول الله عز وجل ﴿إنها عليهم مؤصدة ﴾ [الهمزة: ٨]: "وَذُكِرَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: إِنَّهَا لُغَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ " (١)

ومما سبق يمكن القول بأن اللغة اليمنية واللغة العربية قد يكون بينهما تقارب في بعض الألفاظ ودلالتها ، ولعل الاختلاف الواقع في التفرقة بين اللغتين يرجع إلى عدم الفهم الدقيق لقول عمرو بن العلاء كما يوضحه د/ علي الجندي رداً على ما ذكره د/ طه حسين من أنّ هناك خلافاً قوياً بين لغة حمير(العرب العاربة) ولغة عدنان (العرب المستعربة) : " ثم إن النص الذي أورده (يقصد د/ طه حسين) لأبي عمرو بن العلاء، ويعتمد عليه في اعتقاده أن لغة اليمنيين كانت غير لغة العدنانيين، بالرجوع إلى المصدر الأساسي الذي جاء فيه هذا النص، تبين أنه هكذا: "ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا" ، وليس كما جاء في استدلال الدكتور طه حسين إذ أورده هكذا: "ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا" والفرق بين العبارتين واضح، فالنص في العبارة الثانية يفهم منه أن لسان حمير غير لسان العدنانيين، وأن لغتهم غير لغة العدنانيين، كأن كلا منهما لسان خاص، ولغة مغايرة للأخرى. في حين أن العبارة الأولى تفيد أن كلتا الاثنتين عربية، فهما لغة عربية، وأن الاختلاف بين هاتين الأختين مقصور على الأماكن المتطرفة النائية من بلاد اليمن فقط.

ثم إن تسليم الدكتور طه حسين بأن اللغة الفصحى سادت في جميع القبائل اليمنية بعد الإسلام، دليل على التقارب الشديد بين هاتين اللهجتين، قبل الإسلام بوقت كاف، إذ من غير المعقول أن يحدث ذلك بحيث يستطيع الكتاب

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (١٩٤/١٥) ، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تح: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ، ط١ (١٤٢٢هـ -٢٠٠١م) .

والأدباء أن ينشئوا بها أدبهم في فترة وجيزة بعد ظهور الإسلام."[١] ومما لا شك فيه أنّ هناك فروقاً بين اللغة الحميرية ولغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم، غير أن البحث في تلك المسألة قد يقودنا إلى أبعاد تاريخية كبيرة منها ما هو مثبت ومنها ما لم تستطع الآثار والمخطوطات ذكره، وأغفلت عنه كتب التاريخ ، ومن جهة أخرى فهو لا يدخل في إطار البحث عن المفردات الموجودة بلغة حمير في كتاب الله الكريم، وسنة نبيه محمد ﷺ .

٥- علم الدلالة وأهميته

مفهوم الدلالة كما وردت في التراث العربي القديم :-

الدلالة هي الإرشاد ، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه [٢] ، يقول ابن فارس : "(دَلَّ) الدَّالُ واللامُ أصلانِ: أحدُهُما إبانةُ الشَّيءِ بِأمارةٍ تتعلَّمُها، والآخرُ اضطرابٌ في الشَّيءِ.فالأوَّلُ قولُهُم: دلَلتُ فُلانًا على الطَّريق. والدَّليلُ: الأمارةُ في الشَّيءِ. وهو بَيِّنُ الدَّلالةِ والدِّلالةِ والأصلُ الآخرُ قَولُهُم: تَدَلْدَلَ الشَّيءُ، إذا اضطَرَبَ ". [٣] ،ويقول الأصفهانيّ : " الدلالة من دلَّ ، الدلالةُ : ما يُتَوصَّلُ به إلى معرفةِ الشيءِ ، كَدلالةِ الألفاظِ على المعنى ، ودلالةِ الإشاراتِ ، والرموز ، والكنايةِ ، والعُقودِ في الحساب ، وسواءٌ كان بقصدٍ ممن يجعلهُ دلالةً ، أو لم يكن بقصدٍ ، كمن يرى حركة إنسانٍ فيعلمُ أنهُ حيٌّ، قال تعالى: ﴿ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ ﴾ [سبأ : ١٤]" [٤]

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي (ص ٢٠٦) ، لعلي الجندي ، طبعة دار التراث الأول (١٤١٢هـ -١٩٩١م) ، ويقارن بكتاب " في الأدب الجاهلي " ، (ص٧٦) ، د/ طه حسين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، رقم إيداع (٢٠١٤/٣٩٢٩) .

(٢) المعجم الوسيط مادة (دلّ)(٢٩٤/١) ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة .

(٣) مقاييس اللغة مادة (د.لّ) (٢٥٩/٢).

(٤) مفردات ألفاظ القرآن مادة (دلّ)(٣١٦، ٣١٧) ، للراغب الأصفهانيّ (ت: ٤٢٥هـ)، تح : صفوان عدنان الداوديّ ، دار القلم والدار الشامية – دمشق ط١ ١٤١٢هـ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وبدراسة التعريفات السابقة يمكن القول : إن التعريف اللغوي للدلالة مشتق من الدليل ، ويطلق على معانٍ متعددة تقوم بينها جميعاً رابطة الدال والمدلول ، والدليل على المراد ، والطريق على الغاية ، وفي كل ذلك لا يتضح المراد منها إلا بإضافتها ، ونسبتها إلى المطلب المنسوبة إليه

والخلاصة أن المعنى اللغوي للدلالة هو توضيح الأشياء بالتوصيل إليها، أو ذكر علاماتها ، فهي تُرشد وتهدي إلى المعاني التي يُريد المتكلم إيصالها إلى السامع .

علم الدلالة عند المحدثين

يرى الدكتور/أحمد مختار عمر أن علم الدلالة هو : " دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى ، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتي يكون قادراً على حمل المعنى ، وذكر أن هذا العلم أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة Semantics أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة – وتضبط بفتح الدال وكسرها – ..." [١].

ومن خلال ما تقدم يتضح أن الدلالة علم يدرس المعنى ، على وفق قواعد وأسس وإن اختلفت الآراء فيها ، فهي تصب في مصب واحد وهو المعنى ، فبالدلالة تفهم قصد المتكلم ، وقد أحسن العرب إذ قالوا (لكل مقام مقال) [٢] .

---

(١) علم الدلالة ، د/ أحمد مختار عمر (١١) ، عالم الكتب – ط٢ ١٩٨٨م ، بتصرف بسيط .

(٢) مجمع الأمثال ، (١٩٨/٢) ،لأبي الفضل أحمد بن إبراهيم النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، تح: محمد محيي الدين ، دار المعرفة – بيروت – لبنان ، وينظر : الأمثال المولدة (١٠٥) ، لمحمد بن العباس الخوارزمي (ت: ٣٨٣هـ) ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ١٤٢٤هـ .

وقد أخضع علماء الدلالة تصنيف الدلالات بناء على أداء السياق العام للمعنى ، " فالكلام إما أن يساق ليدل على تمام معناه ، وإما أن يساق ليدل على بعض معناه ، وإما أن يساق ليدل على معنى آخر خارج عن معناه إلا أنه لازم له عقلاً أو عرفاً " [١] .

ولأن الدلالة هي العلاقة بين اللفظ والمعنى ، ودلالة أي لفظ هو ما ينصرف اليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مدرك ومحسوس .فمِن ثَمَّ كان لابد من دراسة الدلالة السياقية ، حيث إن السياق الذي يتواجد به اللفظ يكون له دور جوهري في تحديد المعنى ، وعليه تتضح أهمية معرفة السياق في تحديد الدلالة وبيان مقاصدها .

وقد قمت بحصر للألفاظ التى وردت في القرآن الكريم بلغة حمير ، أو كما يطلقون عليها اللغة اليمنية ، أو اللغة السبئية ، وكان عددها (٤١) لفظاً، مرتباً بترتيب سور القرآن الكريم ، ولفظ واحد في الحديث الشريف[٢]، ولفظان في غريب الحديث ، ودراستها في ضوء التفاسير والمعاجم العربية.

❁❁❁

(١) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة (٢٧)، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ، دار القلم – دمشق ، ط٤ (١٤١٤هـ –١٩٩٣م).

(٢) وردت عدة ألفاظ أخرى في كتب متون الحديث أغلبها من القرآن وقد قمت بذكرها ودراستها في مواضعها بالقرآن الكريم ، ولم أتطرق إليها مرة أخرى في كتب الحديث .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول

الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بلغة حِمير :

١- السيِّد

قال تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [آل عمران : ٣٩]

لم يرد نصاً ذكر معنى (سيداً وحصوراً)بالسيد الحليم بلغة حِمير إلا عند صاحب كتاب (اللغات في القرآن) بإسناده عن ابن عباس –رضي الله عنهما– ، فقال : " (سَيِّداً وَحَصوراً) ، يعني بِالسَيّد الحليم بلغة حِمير " [(١)] .

وبالرجوع إلى كتب التفاسير وعلوم القرآن واللغة والمعاجم نجد أنها أشارت إلى نفس المعنى يقول ابن الجوزي : " وفي معنى السيد ثمانية أقوال: أحدها: أنه الكريم على ربه، ...، والثاني :أنه الحليم التقي، ...، والثالث: أنه الحكيم، ...، والرابع: أنه الفقيه العالم، والخامس: أنه التقي...، والسادس: أنه الحَسَن الخلق، ...، والسابع: أنه الشريف،...، والثامن: أنه الذي يفوق قومَه في الخير، قاله الزجاج. وقال ابن الأنباري: السيد هاهنا الرئيس، والإمام في الخير" [(٢)] ، وكذا ذكر صاحب (اللباب)" [(٣)].

---

(١) اللغات في القرآن (ص ٢٢)، لعبد الله بن الحسين السامري (ت: ٣٨٦هـ) بإسناده إلى ابن عباس ، تح : صلاح الدين المنجد ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ط١ (١٣٦٥هـ–١٩٤٦م) .

(٢) زاد المسير في علم التفسير (٢٧٩/١) ، لجمال الدين أبي الفرج بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ه) ، تح: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١ ١٤٢٢ هـ .

(٣) اللباب في علوم الكتاب (١٩٨/٥) لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني(ت: ٧٧٥هـ) ، تح: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) .

وذكر ابن عاشور : " وَالسَّيِّدُ فَيْعِلٌ مِنْ سَادَ يَسُودُ إِذَا فَاقَ قَوْمَهُ فِي مَحَامِدِ الْخِصَالِ حَتَّى قَدَّمُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَاعْتَرَفُوا لَهُ بِالْفَضْلِ. فَالسُّؤْدُدُ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْتَمِدُ كِفَايَةَ مُهِمَّاتِ الْقَبِيلَةِ وَالْبَذْلَ لَهَا وَإِتْعَابَ النَّفْسِ لِرَاحَةِ النَّاسِ قَالَ الْهُذَلِيُّ [من الوافر]:

وَإِنَّ سِيَادَةَ الْأَقْوَامِ فَاعْلَمْ ... لَهَا صُعَدَاءُ مَطْلَبُهَا طَوِيلُ

أَتَرْجُو أَنْ تَسُودَ وَلَنْ تُعَنَّى ... وَكَيْفَ يَسُودُ ذُو الدَّعَةِ الْبَخِيلُ[(١)]" [(٢)].

وعند الأزهري : " السيّد: المَلِكُ. والسّيّد: الرئيسُ. والسيّد: الحليمُ. والسَّيّد: السَّخِيّ. والسيّد: الزَّوْج." [(٣)].وبالرجوع إلى المعاني السابقة نجد أنها كلها تشير إلى معنى السيادة والسوَّاد ، والذي يدل على عُلُو وعِظَم مقام صاحبه ،ورجاحة عقله ، وكلها صفات تدل على معنى (الحِلم) ، يقول الفيروزآبادي : " الحِلْمُ، بالكسر: الأناةُ، والعَقْلُ " [(٤)] ، وهي صفات كريمة حريٌ أن يتحلى بها نبيٌ الله يحيي عليه السلام .

---

(١) البيت من شرح ديوان الهذليين (٣٢٣/١)، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكري ، تح: عبد الستار أحمد فراج ، مراجعة : محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ١٩٩٥م .

(٢) التحرير والتنوير (٢٤٠/٣) ، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي(ت:١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ط ، ١٩٨٤هـ .

(٣) تهذيب اللغة (٢٧/١٣) (س.و.د) ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ) ، تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ٢٠٠١م ، وينظر : لسان العرب (٢٢٩/٣) (س.و.د).

(٤) القاموس المحيط (١٠٩٦/١) (ح.ل.م) ،للفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) ، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط٨ (١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢- الفشل

قال تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [آل عمران : ١٢٢]

ورد ذكر معنى قوله تعالى ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ بمعنى تَجبُنا بلغة حِمير ، قال السامري : " يعني تَجبُنا بلغة حِمير."[١]،وبالرجوع إلى كتب التفاسير واللغة نجد أنها أشارت إلى نفس المعنى فقال الطبري: " يَعْنِي: أَنْ يَضْعُفَا وَيَجْبُنَا عَنْ لِقَاءِ عَدُوِّهِمَا، يُقَالُ مِنْهُ: فَشِلَ فُلَانٌ عَنْ لِقَاءِ عَدُوِّهِ يَفْشَلُ فَشَلًا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ–رضي الله عنهما–: " الْفَشَلُ: الْجُبْنُ ، وكان ذلك يوم أُحد "[٢]،وقال الزجاج :" معنى (تَفَشلا) : تَجْبُنَا وَتَخورا."[٣]،

وقال الأصفهاني :" الفَشَلُ: ضعف مع جبن. "[٤] ، وأشار ابن الهائم إلى حِميرية اللفظ بقوله : " تَفْشَلا : تجبنا بلغة حمير ،والفشل: الجبن. "[٥]، والسيوطي في (الإتقان) [٦] ، والخطاب في الآية الكريمة موجه إلى طائفتين من المجاهدين كما ذكر النسفي بقوله : " هم حيّان من الأنصار (بنو سلمة) من الخزرج ، و(بنو حارثة) من الأوس ، وكان ﷺ خرج إلى

---

(١) اللغات في القرآن (ص ٢٣) .
(٢) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) (١٥/٦).
(٣) معاني القرآن وإعرابه (٤٦٥/١) ، لإبراهيم بن السري بن سهل ، الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ (١٤٠٨هـ –١٩٨٨م) .
(٤) المفردات في غريب القرآن (٦٣٧/١) (ف.ش.ل).
(٥) التبيان في تفسير غريب القرآن (١٢٨/١) ، لأحمد بن محمد بن عماد الدين، ابن الهائم (ت:٨١٥هـ)، تح: د/ ضاحي عبد الباقي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط١ (١٤٢٣هـ) .
(٦) الإتقان في علوم القرآن (١١٢/٢) ، للسيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط (١٣٩٤هـ –١٩٧٤م) .

أُحد في ألف والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم الفتح إن صبروا ، فانخذل عبد الله بن أبيّ بثلث الناس ، وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا فَهمّ الحيان باتباعه فعصمهم الله فمضوا مع رسول اللهﷺ " [١].

وقال الأزهري : " قَالَ اللَّيْث: رجل فَشِلٌ، وَقد فَشِلَ يَفْشَلُ عِنْد الْحَرْب والشِّدَّة، إِذا ضَعُفَ وَذَهَبت قُواه " [٢] ، وقال ابن الأثير : " الفَشَل: الجزَع والجُبْن والضَّعف" [٣].

وإجماع المفسرين واللغويين على أن معنى الفشل : الجُبن والجزع والضعف كما ورد في جميع الآيات القرآنية التى حملت نفس الكلمة كقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم ﴾ [آل عمران : ١٥٢]، وقوله : ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۚ ﴾ [الأنفال: ٤٣] ، وقد شاع في زماننا معنى آخر أشار إليه الشيخ أحمد رضا بقوله : " وشاع بين أهل العصر بمعنى الخيبة. ولا بأس به محمولاً على المجاز؛ لأن الخيبة تبعث على الضعف والتراخي." [٤]، وهو ما يمكن أن يُحمل على أنه تطور دلالي للفظ على سبيل المجاز .

---

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) (٢٨٨/١) ، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) ، تح: محيي الديب ديب مستو ، دار الكلم الطيب – بيروت ، ط١ (١٤١٩هـ –١٩٩٨م) .

(٢) تهذيب اللغة (٢٥٢/١١) (ش.ل.ف) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٤٩/٣) (ف.ش.ل) ، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تح: طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناجي ، المكتبة العلمية – بيروت (١٣٩٩هـ –١٩٧٩م).

(٤) معجم متن اللغة (٤١٤/٤) ، لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي بدمشق) ، دار مكتبة الحياة – بيروت (١٣٧٧هـ –١٣٨٠م).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣- عُـــــثر

قال تعالى : ﴿ فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٧ ﴾ [المائدة: ١٠٧]

ورد ذكر معنى (عُثِرَ)؛ أي :(اطُّلِع) بلغة حِميرفي (الإتقان) للسيوطي"(١)، ولم أجد خلال بحثي عن حِميرية اللفظ غير ما ذكره السيوطي ومن نقل عنه ، وإن كان المعنى واحد عند أصحاب التفاسير وأهل اللغة ، يقول الطبري : " يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: فَإِنْ عُثِرَ فَإِنِ اطَّلَعَ مِنْهُمَا، أَوْ ظَهَرَ. وَأَصْلُ الْعَثْرِ: الْوُقُوعُ عَلَى الشَّيْءِ وَالسُّقُوطُ عَلَيْهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: عَثَرَتْ إِصْبَعُ فُلَانٍ بِكَذَا: إِذَا صَدَمَتْهُ وَأَصَابَتْهُ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ [من البسيط]

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إِذَا عَثَرَتْ فَالتَّعْسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا (٢)

ويَعْنِي بِقَوْلِهِ: (عَثَرَتْ) : أَصَابَ مِيسَمَ خُفِّهَا حَجَرٌ أَوْ غَيْرُهُ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ وَاقِعٍ عَلَى شَيْءٍ كَانَ عَنْهُ خَفِيًّا " (٣) ، وقال ابن فارس : " (عَثَرَ) الْعَيْنُ وَالثَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الِاطِّلَاعِ عَلَى الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ عَلَى الْإِثَارَةِ لِلْغُبَارِ. فَالْأَوَّلُ عَثَرَ عُثُورًا، وَعَثَرَ الْفَرَسُ يَعْثُرُ عِثَارًا،

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي (١١٢/٢) .

(٢) البيت من ديوان الأعشى الكبير (١٠٣) ، شرح الديوان عن رسالة ماجيستير مقدمة من الطالب / محمد حسين ، جامعة فؤاد ١٩٤٠م ، تحت إشراف د/ طه حسين ، والديوان نشره المستشرق الألماني رودلف جاير للمرة الأولى سنة ١٩٢٨م، ناقة ذات لوث ،أي قوة، وكذا عفرناة، والمعنى أنها لا تعثر لقوتها، فلو عثرت لقلت تعست..

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)(٨١/٩).

وَذَلِكَ إِذَا سَقَطَ لِوَجْهِهِ. ،إِنَّمَا قِيلَ عَثَرَ مِنَ الاطِّلَاعِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ عَاثِرٍ فَلَا بُدَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَوْضِعِ عَثْرَتِهِ. ...، كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ. وَأَعْثَرْتُ فُلَانًا عَلَى كَذَا، إِذَا أَطْلَعْتَهُ عَلَيْهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا ﴾ [المائدة: ١٠٧] ، أَيْ إِنِ اطُّلِعَ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الكهف: ٢١] "[(١)].

فمعنى عثر : اطّلع على الشيء وعرفه ، والمعنى متفقٌ عليه عند العرب جميعاً ، ونسبه السامري إلى لغة قريش[(٢)].

٤- سَفاهَة

قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الأعراف: ٦٦-٦٧]

ورد ذكر معنى قوله تعالى ﴿ فِي سَفَاهَةٍ ﴾ بمعنى جنون بلغة حِمير ، قال السامري : " يعني في جنون، لغة حمير. "[(٣)] ، ويقول القرطبي: " فِي سَفاهَةٍ، أَيْ فِي حُمْق وَخِفَّةِ عَقْلٍ. "[(٤)] ، وتشير المعاجم اللغوية إلى أن أصل الكلمة الخفة والحركة ، وهي ضد الحلم فيقول ابن فارس : " السِّينُ وَالْفَاءُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى خِفَّةٍ وَسَخَافَةٍ. وَهُوَ قِيَاسٌ مُطَّرِدٌ. فَالسَّفَهُ: ضِدُّ الْحِلْمِ. يُقَالُ ثَوْبٌ سَفِيهٌ، أَيْ رَدِيءُ النَّسْجِ. وَيُقَالُ تَسَفَّهَتِ الرِّيحُ، إِذَا مَالَتْ.

---

(١) مقاييس اللغة ، لابن فارس (٢٢٨/٤) (ع.ث.ر).
(٢) اللغات في القرآن (٢٦).
(٣) اللغات في القرآن (ص ٢٧) ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي (١١٢/٢).
(٤) الجامع لأحكام القرآن (تفسير رالقرطبي) (٢٣٦/٧) ، لشمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢ (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ [١] [من الطويل]:

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِيَاحٌ تَسَفَّهَتْ ... أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ الرَّوَاسِمِ" [٢].

وقال النووي : " السَّفه ضعف الْعقل وَسُوء التَّصَرُّف وَأَصله الخفة وَالْحَرَكَة ، وقَالَ أهل اللُّغَة : " السَّفِيه الْجَاهِل الَّذِي قل عقله ، وَجمعه سُفَهَاء .. ، قَالُوا : وَأَصله الخفة ، وَسمي هَذَا سفيهاً لخفة عقله ، ولِهَذَا سَمى الله تَعَالَى النِّسَاء وَالصبيان سُفَهَاء فِي قَوْله تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ [النساء : ٥] لجهلهم وخفة عُقُولهمْ" [٣].وكأن المعنى يشير إلى خفة وفراغ العقل وضعفه كمن به جنون ، وبهذا يصبح المعنى عند لغة حمير مقارب لما عند أهل العربية الفصحى .

٥- زيّلنا

قوله عزّوجل: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [يونس: ٢٨]

ورد ذكر معنى قوله تعالى : ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ بمعنى ميّزنا بينهم ،فقال السامري :" يعني فميّزنا بينهم بلغة حمير " [٤]،يقول البغوي : " ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ مَيَّزْنَا وَفَرَّقْنَا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أَيْ: بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَشُرَكَائِهِمْ، وَقَطَعْنَا مَا كَانَ بَيْنَهُمْ

---

(١) البيت من ديوان لذي الرمّة (٧٥٤) ، لغيلان بن عقبة العدوي (ت: ١١٧هـ) ، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، تحقيق وتقديم : د/ عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط١ (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، وشطره الأول : رُويداً كما اهتزت رماح تسفَّهت.... تسفهت : تحركت ، مرُّ الرياح : ضِعافها ، النواسم : النواعم.

(٢) مقاييس اللغة ، لابن فارس (٧٩/٣) (س.ف.هـ).

(٣) تحرير ألفاظ التنبيه (٢٠٠/١) ، لأبي زكريا محيي الدين النووي (ت: ٦٧٦هـ) ، تح: عبد الغني الدقر ، دار القلم – دمشق ، ط١ (١٤٠٨هـ).

(٤) اللغات في القرآن (ص ٣٠).

مِنَ التَّوَاصُلِ فِي الدُّنْيَا، وَذَلِكَ حِينَ يَتَبَرَّأُ كُلُّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِمَّنْ عَبَدَهُ".[١] ، وكذا عند كل المفسرين .

وتشير المعاجم اللغوية إلى أن أصل المادة (ز.و.ل) تنحي الشيء عن مكانه ، أي أزلته ، يقول ابن فارس: " التَّزَايُلُ: التَّبَايُنُ. يُقَالُ زَيَّلْتُ بَيْنَهُ، أَيْ فَرَّقْتُ "[٢]، وعند نشوان الحميري: " زَيَّلْتُ بينهم: أي فرقت"[٣]، والمعنى متقارب عند المفسرين وأهل اللغة ، والمعنى المحوري كما ذكر أستاذنا د/محمد حسن جبل : "تباعد ما هو متصل في الأصل بعضه عن بعض"[٤]

٦- مَرجُوًّا

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ﴾ [هود: ٦٢]

قال السامري: "(قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ)؛ يعني: حَقيراً بلغة حِمير".[٥]

قال ابن عطيه : " مَرْجُوًّا معناه: مسودا نؤمل فيك أن تكون سيدا سادّا مسدّ الأكابر، ثم قرروه على جهة التوبيخ في زعمهم بقولهم: أَتَنْهانا وحكى النقاش عن بعضهم أنه قال: معناه حقيراً ، وقال كذلك : فأما أن يكون

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن (١٣١/٤) ، لمحيي السنة ، البغوي (ت: ٥١٠هـ) ، تح: محمد عبد الله النمر ،وآخرون)، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤ (١٤١٧هـ -١٩٩٧م) ، وينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣٤٣/٢) ، للزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط ٣ (١٤٠٧هـ).

(٢) مقاييس اللغة (٤١/٣) ، (ز.ي.ل).

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢٨٨٨/٥) ، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ) ، تح: حسين بن عبد الله العميري – مطهر بن علي الإرياني –يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م) .

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (٩١٣/٢) ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط١ (٢٠١٠م) .

(٥) اللغات في القرآن (ص ٣١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لفظ مَرْجُوًّا بمعنى حقير فليس ذلك في كلام العرب، وإنما يتجه ذلك على جهة التفسير للمعنى، وذلك أن القصد بقولهم: مَرْجُوًّا يكون: لقد كنت فينا سهلاً مرامك قريبا رد أمرك، ممن لا يظن أن يستفحل من أمره مثل هذا فمعنى «مرجو» أي مرجو إطراحه وغلبته ونحو هذا، فيكون ذلك على جهة الاحتقار، فلذلك فسر بحقير". (١) ، وعدها الكرماني من غرائب التفسير فقال: " من الغريب : (مَرْجُوًّا) ، أي حقيراً " (٢)

وقد صادف أن تأتي هذه الكلمة على صيغة اسم المفعول من (رجا) ، والواضح أن المعنى يستقيم بعض الشيء في السياق القرآني إذا أُعطي للفظ المعنى الذي يحمله اسم المفعول ، وإلى ذلك ذهب الزمخشري في تفسيره فنجده قد أتى بثلاثة تأويلات بغرض توضيح المعنى فقال : " كنت فينا مَرْجُوًّا، أي : كانت تلوح فيك مخايل الخير وأمارات الرشد فكنا نرجوك لننتفع بك، وتكون مشاوراً في الأمور ومسترشداً في التدابير، فلما نطقت بهذا القول انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا أن لا خير فيك. وعن ابن عباس- رضي الله عنهما-: فاضلا خيرا نقدّمك على جميعنا. وقيل: كنا نرجو أن تدخل في ديننا وتوافقنا على ما نحن عليه يَعْبُدُ آباؤُنا " (٣) .

ولكن لو أُخذ المعنى على أنه تهكم وتعريض بخيبة رجائهم في نبي الله صالح عليه السلام فسوف نجد أن تفسير الآية يستقيم تمام الاستقامة بما للفظة من معنى في لغة حِمير في هذا الموضع ،والله أعلم .

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٨٣/٣).

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل (٥٠٩/١) ، لمحمود بن حمزة بن نصر، أبي القاسم برهان الدين الكرماني ، تاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ) ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة .

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تفسير الزمخشري) (٤٠٧/٢) .

٧-السِّقَاية- الصُواع

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [يوسف: ٧٠]

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ [يوسف: ٧٢]

قال السيوطي : " السِّقاية : الإناء مطلقاً بلغة حمير " [(١)]، ونقل عن مجاهد : " الصِّواع الطَرْجِهَالَة بلغة حمير. " [(٢)] ، وفي التفسير نجد أن المفسرين قد أوّلُو (السِّقاية) تأويلات متعددة كما أشار الثعلبي في تفسيره فقال : " السِّقايَةَ: هي المشربة التي كان يشرب بها الملك، قال ابن زيد: وكان كأسا من ذهب فيما يذكرون، وقال ابن إسحاق: هو شيء من فضّة، عكرمة: مشربة من فضّة مرصّعة بالجواهر، جعلها يوسف مكيلا لئلّا يكال بغيرها وكان يشرب بها " [(٣)].

ويقول القرطبي : " والسِّقاية والصِّواع شي وَاحِدٌ، إِنَاءٌ لَهُ رَأْسَانِ فِي وَسَطِهِ مِقْبَضٌ، كَانَ الْمَلِكُ يَشْرَبُ مِنْهُ مِنَ الرَّأْسِ الْوَاحِدِ، وَيُكَالُ الطَّعَامُ بِالرَّأْسِ الْآخَرِ، قَالَهُ النَّقَّاشُ عَنِ ابن عباس-رضي الله عنهما-، وكل شي يُشْرَبُ بِهِ فَهُوَ صُوَاعٌ ، " [(٤)] ، وقيل كذلك في تفسير الصِّواع بأنه المكُّوك

---

(١) إعجاز القرآن ومعترك الأقران (١٥٢/١) ،للسيوطي (ت: ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

(٢) إعجاز القرآن ومعترك الأقران (١٥١/١).

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢٣٩/٥) ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ) ، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١(١٤٢٢هـ –٢٠٠٢م).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٢٢٩/٩).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفارسي كما ذكر ابن منظور : " والصُّواعُ الطِّرْجِهالةُ، وَيُقَالُ: هُوَ المَكُّوكُ الفارسيُّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرفاه، وَيُقَالُ: هُوَ إِناء كَانَ يشرَب فِيهِ الملِك." (١)

وذهب كثير من المفسرين على القول بترداف اللفظين مع بعض الفروق الدقيقة، فالسِّقاية والصِّواع اسمان لشيء واحد وهو إناء الملك الذي دبر يوسف عليه السلام قصة سرقته ليأخذ أخاه بنيامين عنده ، وهو ما دل عليه سياق الآية من أنه إناء واحد وهو المكيال الذي كان يُكال به الحبوب وقتها.

٨- الغيب

قال تعالى: ﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [يوسف: ٨١]

وفي التفسير نجد أن المفسرين قد أوّلُو لفظة(الغيب) عدة تأويلات كلها تدل على عدم العِلم بما حدث وما سيحدث بعد ذلك لأخيهم من استرقاق ، فيقول القرطبي : " أَيْ لَمْ نَعْلَمْ وَقْتَ أَخَذْنَاهُ مِنْكَ أَنَّهُ يَسْرِقُ فَلَا نَأْخُذُهُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ: ما كنا نَعْلَمُ أَنَّ ابْنَكَ يُسْتَرَقُّ وَيَصِيرُ أَمْرُنَا إِلَى هَذَا، وَإِنَّمَا قُلْنَا: نَحْفَظُ أَخَانَا فِيمَا نُطِيقُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ-رضي الله عنهما-: يَعْنُونَ أَنَّهُ سَرَقَ لَيْلًا وَهُمْ نِيَامٌ، وَالْغَيْبُ هُوَ اللَّيْلُ بِلُغَةِ حِمْيَرَ، وَعَنْهُ: مَا كُنَّا نَعْلَمُ مَا يَصْنَعُ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ وَذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ" (٢) ،ولعل الإشارة إلى المعنى بأنه الليل بلغة حمير يرجع إلى معنى الستر والخفاء ؛ فكأن ما حدث كان في ظلام الليل ، ولم يشعروا أو يعلموا عنه شيئاً ، وهو ما ذهب إليه بعض المفسرين مثل ابن عطيه في تفسيره ، وأبي حيان الأندلسي فقال : " وَالْغَيْبُ اللَّيْلُ بِلُغَةِ حِمْيَرٍ، وَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: وَمَا شَهِدْنَا إلا بما علمنا من ظَاهِرِ حَالِهِ، وَمَا

(١) لسان العرب (٧/١٢).
(٢) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٢٤٥/٩).

كُنَّا بِاللَّيْلِ حَافِظِينَ لِمَا يَقَعُ مِنْ سَرِقَتِهِ هُوَ، أَوِ التَّدْلِيسِ عَلَيْهِ" [١] ، ويؤصل ابن فارس مادة (غ.ي.ب) إلى معنى السِتر فيقول : " الْغَيْنُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَسَتُّرِ الشَّيْءِ عَنِ الْعُيُونِ، ثُمَّ يُقَاسُ. مِنْ ذَلِكَ الْغَيْبُ: مَا غَابَ، مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. " [٢] ، ومما سبق يمكن القول بأن المعنى المحوري من الستر والخفاء يستقيم مع ما جاء في المعاجم العربية ، وما جاء بلغة حمير بمعنى الليل على سبيل المجاز ، والله أعلم .

٩- مَسْنُون

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾[الحجر: ٢٦]

قال السامري :" الحَمأ :الطين، والمسنون المنتن، بلغة حمير." [٣] ، وبه قال السيوطي[٤]

وذهب الشُّراح إلى معنى اللفظ مذاهب مختلفة ، كل حسب ما وفقه الله إليه، وجمعها الرازي فقال: وَقَوْلُهُ: مَسْنُونٍ فِيهِ أَقْوَالٌ: الْأَوَّلُ: قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ سمعت أبا عمرو يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: مَسْنُونٍ أَيْ مُتَغَيِّرٍ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ يُقَالُ سَنَّ الْمَاءُ، فَهُوَ مَسْنُونٌ أَيْ تَغَيَّرَ. وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [الْبَقَرَةِ: ٢٥٩] أَيْ لَمْ يَتَغَيَّرْ. الثَّانِي: الْمَسْنُونُ الْمَحْكُوكُ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ سَنَنْتُ الْحَجَرَ إِذَا حَكَكْتَهُ عَلَيْهِ، وَالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا يُقَالُ لَهُ السُّنَنُ ، وَسُمِّيَ الْمَسَنُّ مَسَنًّا ؛لِأَنَّ الْحَدِيدَ يُسَنُّ عَلَيْهِ. وَالثَّالِثُ:

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٣١٣/٦) ، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، تح: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ط (١٤٢٠هـ).

(٢) مقاييس اللغة ، لابن فارس (٤٠٣/٤) (غ.ي.ب).

(٣) اللغات في القرآن (ص ٣٣).

(٤) إعجاز القرآن ومعترك الأقران (١٥٢/١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قَالَ الزَّجَّاجُ: هَذَا اللَّفْظُ مأخوذ من أنه مَوْضُوعٍ عَلَى سُنَنِ الطَّرِيق ؛ لِأَنَّهُ مَتَى كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ تَغَيَّرَ. الرَّابِعُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: المسنون المصبوب، والسن والصب يُقَالُ سَنَّ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ سَنًّا. الْخَامِسُ: قَالَ سِيبَوَيْهِ: الْمَسْنُونُ الْمُصَوَّرُ عَلَى صُورَةٍ وَمِثَالٍ، مِنْ سُنَّةِ الوجه وَهِيَ صُورَتُهُ، السَّادِسُ: رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ–رضي الله عنهما– أَنَّهُ قَالَ: الْمَسْنُونُ الطِّينُ الرَّطْبُ، وَهَذَا يَعُودُ إِلَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ رَطْبًا يَسِيلُ وَيَنْبَسِطُ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَكُونُ مَسْنُونًا بِمَعْنَى أَنَّهُ مَصْبُوبٌ. "[1] ، وقال الخليل : " وحَمَأٌ مَسنُونٌ، قيلَ: هو المُنتِنُ. والمَسنُونُ في كلام العَرَب المُصَوَّرُ. "[2] ، وبمثله قال ابن منظور [3] ، والملاحظ هنا أن اللفظتين لم يردا في القرآن الكريم منفصلتين ، وهذا يدل على أن الحمأ لا يكون إلا مسنوناً .

ومما سبق يمكن القول بأن المفسرين في تفسيرهم لمعنى اللفظ على اختلاف ، وإن كان الأقرب للمعنى هو المُصَوّر كما أجمع على ذلك كثير من المفسرين واللغويين ، ولا يمنع ذلك الأخذ بما ذُكر في لغة حمير من أن المعنى : المُنتن ، وهو ما أشار إليه أستاذنا د/ محمد حسن جبل بقوله : " وقد يتأتى تفسيره بالمتغير (المنتن) أخذًا من الامتداد في الأصل، لأن الحمأ

---

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (١٣٨/١٩) ، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ، الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ (١٤٢٠هـ) ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٢٣/١٠).

(٢) كتاب العين (١٩٧/٧)، (س.ن.ن) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) ، د/ مهدي المخزومي ، د/ إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

(٣) لسان العرب (٣٨٢/١١)، (س.ن.ن).

يُنتن إذا طال زمن بقائه في قاع البئر" [١] ، وإلى ذلك التغير في خلق آدم عليه السلام يشير الشيخ الصابوني في تفسيره فيقول : " وذلك لأن الله تعالى أخذه من تراب الأرض، فعجنه بالماء فصار طيناً لازباً أي متلاصقاً يلصق باليد، ثم تركه حتى صار حمأً مسنوناً أي طيناً أسود منتناً، ثم صوَّره كما تُصوَّر الأواني ثم أيبسه حتى صار في غاية الصلابة كالفخار إذا نُقر صوَّت " [٢]

١٠- نُسقيكم

قوله عزو جل ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [النحل: ٦٦]

اختلف القراء على قراءة قوله (نُسقيكم) بضم أوله وهي لغة حِمير ، أو نصب أوله وهي لغة قريش ، وهما لغتان بمعنى واحد ،كما ذكر ذلك جمع كبير من المفسرين كالطبري[٣] ، والزجاج [٤] ، والثعلبي [٥] ، وقال القرطبي : " قَوْلُهُ تَعَالَى: (نُسْقِيكُمْ) قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ (بِفَتْحِ النُّونِ) مِنْ سَقَى يَسْقِي. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ (بِضَمِّ النُّونِ) مِنْ أَسْقَى يُسْقِي، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ وَأَهْلِ مَكَّةَ. قِيلَ: هُمَا لُغَتَانِ. وَقَالَ لَبِيدٌ [الوافر]:

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/١٠٨٠)، (س.ن.ن).
(٢) صفوة التفاسير (٣/٢٧٧)، لمحمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط١ (١٤١٧هـ -١٩٩٧م) .
(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٤/٢٧٠)
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/٢٠٨)
(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٦/٢٥)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى ... نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ[١]

وَقِيلَ: يُقَالُ لِمَا كَانَ مِنْ يَدِكَ إِلَى فِيهِ سَقَيْتَهُ، فَإِذَا جَعَلْتَ لَهُ شَرَابًا أَوْ عَرَضْتَهُ لأَنْ يَشْرَبَ بِفِيهِ أَوْ يَزْرَعَهُ قُلْتَ أَسْقَيْتُهُ،... وَالْقُرَّاءُ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ، فَفَتْحُ النُّونِ لُغَةُ قُرَيْشٍ وَضَمُّهَا لُغَةُ حِمْيَرَ" [٢]، وقال ابن خالويه: " نُسْقِيكُمْ يُقرأ بضم النون وفتحها. وهما لغتان بمعنى سقى وأسقى. " [٣] ، ونقل ابن منظور عن اللَّيْث قوله: " الإِسْقاءُ مِنْ قَوْلِكَ أَسْقَيْتُ فُلَانًا نهراً أَو مَاءً إِذَا جَعَلْتَ لَهُ سِقْياً. وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿ وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ ﴾ [الفرقان: ٤٩]؛ مِنْ سَقَى ونُسْقِيَهُ ،مِنْ أَسْقَى، وَهُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. " [٤]

ومما سبق يمكن القول بأن المعنى بلغة حمير ولغة قريش واحد ، وهما لغتان بمعنى واحد .

١١-ينغضُون

قال تعالى: ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾ [الإسراء: ٥١]

قال السامري :" فَسَيُنْغِضُونَ يعني؛ يحرّكون بلغة حمير"[٥] ، وذكرها كذلك السيوطي [٦]

---

(١) البيت من ديوان لَبيد (٧١) ، للبيد بن ربيعة بن مالك ، أبي عقيل العامري (ت: ٤١هـ) ، عناية : حمدو طمّاس ، دار المعرفة ، ط١ (١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م) ، وهو يصف فيه سحابة وجمع فيه بين المعنيين سقى وأسقى ، والمعنى أنه " دعا للجميع بالسَّقْيِ والخِصْب. و» نُمَيْراً «هو المفعول الثاني: أي: ماءً نُمَيْراً. ".

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٢٣/١٠)

(٣) الحجة في القراءات السبع (٢١٢) ، لابن خالويه (ت:٣٧٠هـ) ، تح: عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق – بيروت ، ط٤ (١٤٠١هـ) .

(٤) لسان العرب (٣٩٢/١٤) (س.ق.ي) .

(٥) اللغات في القرآن (ص ٣٤).

(٦) الإتقان في علوم القرآن (١١٣/٢).

ولم ترد هذه المفردة إلا في هذه الآية ، ولهذا ندر جدا استعمالها في اللغة العربية ، وأجمع كل المفسرين على أنّ معنى اللفظة : يحرّكون نحوك رؤوسهم تعجباً واستهزاء من الإبغاض .

يقول البغوي : " أَيْ: يُحَرِّكُونَهَا إِذَا قُلْتَ لَهُمْ ذَلِكَ مُسْتَهْزِئِينَ بِهَا ويقولون متى هو، أَيِ: الْبَعْثُ وَالْقِيَامَةُ ﴿ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ۝ ﴾"[١]، وقال ابن عطيه: " قوله :فَسَيُنْغِضُونَ معناه: يرفعون ويخفضون يريد على جهة التكذيب، والاستهزاء. قال الزجاج: تحريك من يبطل الشيء ويستبطئه، ويقال نغضت السنّ إذا تحركت وقال ذو الرمة" [٢]: [من الطويل]

ظعائن لم يسكن أكناف قرية ... بسيف ولم تنغض بهن القناطر" [٣].

وإلي تأصيل المعنى ذهب ابن فارس بقوله : " النُّونُ وَالْغَيْنُ وَالضَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى هَزٍّ وَتَحْرِيكٍ وَالْإِنْغَاضُ: تَحْرِيكُ الْإِنْسَانِ [رَأْسَهُ] نَحْوَ صَاحِبِهِ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:﴿ فَسَيُنْغِضُون إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾. وَالنَّغِضُ: الظَّلِيمُ (ذكر النعام)؛ لِاضْطِرَابِ رَأْسِهِ عِنْدَ مَشْيِهِ" [٤] ، ومما سبق يتضح أن المعنى المحوري للفظة يدور حول تحريك الشيء حركة مختلفة لخفته ورخاوته ، وهو ما يجعل اللفظ متفقاً مع اللغتين العربية والحميرية .

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) (٥/٩٩).

(٢) البيت من ديوان ذي الرُّمة (٢/١٠١٩) ، والمعنى : "أكناف": نواح. و"السيف": كل ضيف ماءٍ، أي: ساحله. وقوله: "لم تنغض بهن القناطر" يقول : لم يَسِرنَ على القناطر كما تسير دواب الريف، أي: هن في البدو، ولم يأتين قرية ولا بحراً، وإذا كانت في البدو لم تُعاين قنطرة ولا نهراً.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/٣٦٢).

(٤) مقاييس اللغة (٥/٤٥٤) ، (ن.غ.ض).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٢- إمام

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الإسراء: ٧١]

قال السيوطي : " إمام : كتاب بلغة حمير " (١).

تعددت أقوال المفسرين على معنى لفظة (إمام) في الآية وأولوها عِدة تأويلات جمعها فخر الدين الرازي وشرحها بقوله : " الْإِمَامُ فِي اللُّغَةِ كُلُّ مَنِ ائْتَمَّ بِهِ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ فَالنَّبِيُّ إِمَامُ أُمَّتِهِ، وَالْخَلِيفَةُ إِمَامُ رَعِيَّتِهِ، وَالْقُرْآنُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْقَوْمِ هُوَ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ فِي الصَّلَاةِ وذكروا في تفسير الإمام هاهنا أَقْوَالٌ، الْقَوْلُ الْأَوَّلُ:

إِمَامُهُمْ نَبِيُّهُمْ رُوِيَ ذَلِكَ مَرْفُوعًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ يُنَادَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا أُمَةَ إِبْرَاهِيمَ يَا أُمَةَ مُوسَى يَا أُمَةَ عِيسَى يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ.، وَالْقَوْلُ الثَّانِي: وَهُوَ قَوْلُ الضَّحَّاكِ وَابْنِ زَيْدٍ بِإِمامِهِمْ أَيْ بِكِتَابِهِمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ يُنَادَى فِي الْقِيَامَةِ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ يَا أَهْلَ التَّوْرَاةِ يَا أَهْلَ الْإِنْجِيلِ. وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ: قَالَ الْحَسَنُ بِكِتَابِهِمُ الَّذِي فِيهِ أَعْمَالُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ الرَّبِيعِ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ يُسَمَّى إِمَامًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [يس: ١٢] فَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْكِتَابَ إِمَامًا، .... ، الْقَوْلُ الرَّابِعُ: قَالَ صَاحِبُ «الْكَشَّافِ» وَمِنْ بِدَعِ التَّفَاسِيرِ أَنَّ الْإِمَامَ جَمْعُ أُمٍّ، وَأَنَّ النَّاسَ يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأُمَّهَاتِهِمْ وَأَنَّ الْحِكْمَةَ فِي الدُّعَاءِ بِالْأُمَّهَاتِ دُونَ الْآبَاءِ رِعَايَةُ حَقِّ عِيسَى وَإِظْهَارُ شَرَفِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَنْ لَا يَفْتَضِحَ أَوْلَادُ الزِّنَا ثُمَّ قَالَ

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١١٣/٢).

صَاحِبُ «الْكَشَّافِ» ولَيْتَ شِعْرِي أَيُّهُمَا أَبْدَعُ أَصِحَّةُ لَفْظِهِ أَمْ بَيَانُ حِكْمَتِهِ. " [١]، ونقل ابن منظور عن ابن الأعرابي معنى الآية فقال : " قَالَتْ طائفة: بكتابهم، وقال آخَرُونَ: بنَبيّهم وشَرْعهم، وقِيلَ: بِكِتَابِهِ الَّذِي أَحصى فِيهِ عَمَلَه. وسيدُنا ﷺ، إِمامُ أُمَّتِه، وَعَلَيْهِمْ جَمِيعًا الائتمامُ بسُنَّته الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا. " [٢].

ومما يُرجح القول بأن المعنى كتابهم (أعمالهم) سياق الآية فيما بعدها .

ومما سبق يمكن القول بأن هناك من فسر المعنى بالدين أو الشرع ، فهو الكتاب المُنزل عليهم ، ومن فسرها بكتاب أعمالهم ، وهو ما يتفق مع المعنى المذكور في لغة حمير .

١٣- حُسباناً

قال تعالى: ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الكهف: ٤٠]

قال السامري :"حُسباناً ؛يعني: بَرَداً بلغة حمير" [٣]، وبمثله ذكر ابن الهائم [٤] ، والسيوطي في (الإتقان) [٥]، ودلالة اللفظ هنا تشير إلى أن هذا البرد نوعاً من العذاب .

يقول الواحدي :" الحسبان المرامي يُرمى بها، قال النضر بن شميل: الحسبان سهام يرمي بها الرجل فِي جوف قصبة، ينزع فِي القوس، ثم يرمي

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٣٧٦/٢١).
(٢) لسان العرب (٢٤/١٢).
(٣) اللغات في القرآن (ص ٣٥) .
(٤) التبيان في تفسير غريب القرآن (ص ٢١٨) .
(٥) الإتقان في علوم القرآن (١١٣/٢).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بعشرين منها دفعة ، والمعنى: يرسل عليها مرامي من عذابه، إما بـــرداً، وإما حجارة "[١] ، ونقل ابن منظور المعنى عن الأزهري فقال : " وَالْمَعْنَى، وَاللَّهُ أَعلم: أَنَّ اللهَ يُرْسِلُ، عَلَى جَنَّةِ الْكَافِرِ، مَرامِيَ مِنْ عَذابِ النارِ، إِما بَرَداً وَإِمَّا حِجارةً، أَو غَيْرَهُمَا مِمَّا شاءَ، فيُهْلِكُها ويُبْطِلُ غَلَّتها وأَصْلَها"[٢]،ويقول الفيروزآبادي : " والحُسْبانُ، بالضم: جَمْعُ الحِســـابِ، والعَــذابُ، والــبَلاءُ، والشَّرُّ، والعَجاجُ، والجَرَادُ، والسِّهامُ الصِّغارُ. "[٣]

ومما سبق يمكن القول بأن هناك اتفاق في المعنى بين لغــة العــرب وحمير، فالمقصود بحسبان في الآية العذاب بالبَرد ، وليس الحِساب العددي المعروف ، يقول السيوطي : " وَكُلٌّ مَا فِيهِ (القرآن) مِنْ " حُسْــبَانٍ " فَهُــوَ الْعَدَدُ، إِلَّا قوله:﴿ حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ في الْكَهْفِ فَهُوَ الْعَذَابُ "[٤].

١٤-الخَرج

قال تعــالى: ﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ ﴾ [الكهف : ٩٤]

قال السامري : " (خَرجاً) ؛ يعني جُعلا، بغير ألف بلغة حمير، وخراجاً بلغة قريش." [٥] ، وكذلك عند السيوطي [٦] ، وذهب القرطبي إلى خصوص

---

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (١٤٩/٣) ، لأبي الحسن بن علي الواحدي، النيسابوري ، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ، وآخرين ، قدم له : عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ (١٤١٥هـ – ١٩٩٤م).
(٢) لسان العرب (٣١٦/١) (ح.س.ب).
(٣) القاموس المحيط (٧٤/١) (ح.س.ب) .
(٤) الإتقان في علوم القرآن (١٥٦/٢).
(٥) اللغات في القرآن (ص٣٨).
(٦) إعجاز القرآن ومعترك الأقران (١٥٢/١) ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن (١١٣/٢).

لفظ الخَرج فقال :" خَرْجاً ؛ أَيْ: جُعلا. وقرئ : " خَرَاجًا" ، وَالْخَرْجُ أَخَصُّ مِنَ الْخَرَاجِ." [١] ، وذهب بعض المفسرين إلى الترادف بين اللفظين كالواحدي[٢] ، والزمخشري[٣] ، وقال البيضاوي : " فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً جُعلا (أجراً)نخرجه من أموالنا. وقرأ حمزة والكسائي[٤] «خراجاً» ." [٥] ، ويشير الشنقيطي إلى ترادف اللفظين وعدم التفرقة بينهما لاختلاف اللهجات فيقول : " أَنَّ مَعْنَى الْخَرْجِ وَالْخَرَاجِ وَاحِدٌ، وَأَنَّهُمَا لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ وَقِرَاءَتَانِ سَبْعِيَّتَانِ، خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّ بَيْنَ مَعْنَاهُمَا فَرْقًا زَاعِمًا أَنَّ الْخَرْجَ مَا تَبَرَّعْتَ بِهِ، وَالْخَرَاجُ: مَا لَزِمَكَ أَدَاؤُهُ. "[٦] ، ويقول الخليل : " والخَرْجُ والخَراجُ: ما يُخْرُجُ من المال في السنة بقدرٍ معلوم." [٧] ، وسماها ابن دريد بالإتاوة وهي نفس المعنى فقال : " والخرج وَالْخَرَاج: الإتاوة تُؤْخَذ من أَمْوَال النَّاس. وقرىء: ﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا ﴾ وخراجا وَالله أعلم بكتابه." [٨].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٥٩/١١).
(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (تفسير الواحدي) (١٦٧/٣).
(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٧٤٧/٢).
(٤) حجة القراءات (٤٩٠/١) ، لعبد الرحمن بن محمد ، أبي زرعة ابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ)، تح: سعيد الأفغاني.
(٥)أنوار التنزيل وأسرار التأويل(٢٩٣/٣)،لأبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥ه)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ (١٤١٨ه).
(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣٤٤/٥) ، لمحمد الأمين الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
(٧) كتاب العين (١٥٩/٤) (خ.ج.ر).
(٨) جمهرة اللغة (٤٤٣/١) (ج.خ.ر) ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ) ، تح: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١ ١٩٨٧م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومما سبق يمكن القول بأن اللفظة في لغة حمير ولغة قريش واحدة وهو ما يُعد من ترادف الألفاظ ؛ لاختلاف اللهجات .

١٥- عتيا

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ۝٨ ﴾ [مريم: ٨]

قال السيوطي : " مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا : نحولاً بلغة حمير " [١] ،وذهب كثير من المفسرين إلى المعنى فيقول مجاهد :" عِتِيًّا: «يَعْنِي نُحُولَ الْعِظَامِ" [٢]، وقال الطبري : " وَقَدْ عَتَوْتُ مِنَ الْكِبَرِ فَصِرْتُ نَحِلَ الْعِظَامِ يَابِسَهَا، يُقَالُ مِنْهُ لِلْعُودِ الْيَابِسِ: عُودٌ عَاتٍ وَعَاسٍ، وَقَدْ عَتَا يَعْتُو عِتِيًّا وَعُتُوًّا، وَعَسَى يَعْسُو عِسِيًّا وَعُسُوًّا، وَكُلُّ مُتَنَاهٍ إِلَى غَايَتِهِ فِي كِبَرٍ أَوْ فَسَادٍ، أَوْ كُفْرٍ، فَهُوَ عَاتٍ وَعَاسٍ."[٣]،وقال الثعلبي : " أي يبسا، قال قتادة: نحول العظم يقال: ملك عات إذا كان قاسي القلب غير ليّن، وقال أبو عبيد: هو كل مبالغ في شر أو كفر فقد عتا وعسا "[٤] .

ونقل الأزهري عن أبي إسحاق قوله : " كل شَيْء قد انْتهى فقد عتا يعتو عُتِيّاً وعُتُوّا، وعسا يعسو عُسُوًّا وعُسِيّاً. فَأحب زَكَرِيَّا أَن يعلم من أيّ جِهَة يكون لَهُ ولد ومِثْل امْرَأَته لَا تَلد، وَمثله لَا يُولد لَهُ"[٥].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١١٣/٢).

(٢) تفسير مجاهد (٤٥٤) ، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر (ت:١٠٤هـ) ، تح: محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي – مصر ، ط١(١٤١٠هـ-١٩٨٩م).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٤٦٥/١٥).

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢٠٧/٦).

(٥) تهذيب اللغة ، للأزهري (٩١/٣)(ع.ت.ي).

ومما سبق يمكن القول بـــأن المعنى في اللغة يكاد يتفق مع ما نقلـــه السيوطي من حميرية اللفظ ، فالإنسان حين يكبر سِنه يتغير جسمه مع طول الزمن وينحل عظمه وييبس ، والله أعلم .

١٦- مآرب

قـــال تعـــالى: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ [طه: ١٨]

قال السيوطي : " {مَآرِبُ} : حاجات. بلغة حِمير "[١].

أجمع المفسرون واللغويون على أن كلمة (مآرب) معناها : حاجات في اللغة العربية الفصحى ، وفي هذه الكلمة لغات كما جاء في التفسير ، وعند أهل اللغة ، فيقول الطبري : " وَلِي فِي عَصَايَ هَذِهِ حَوَائِجُ أُخْـــرَى، وَهِـــيَ جَمْعُ مَأْرُبَةٍ، وَفِيهَا لِلْعَرَبِ لُغَاتٌ ثَلَاثٌ: مَأْرُبَةٌ بِضَمِّ الرَّاءِ، وَمَأْرَبَـــةٍ بِفَتْحِهَـــا، وَمَأْرِبَةٌ بِكَسْرِهَا، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَا أَرَبَ لِي فِي هَذَا الْـــأَمْرِ: أَيْ لَـــا حَاجَةَ لِي فِيهِ. "[٢] ، وذهب كثير من المفسرين إلى تعداد هذه الحوائج التـــى ذكرها موسى عليه السلام على سبيل الاستئناس بالكلام مع الله ﷻ ، وليس المقـــام ذكرها ؛ لأن بعضها حوى كثير من الإسرائليات ، ولكن الشاهد هنا المعنـــى كما ذكرنا ، ويؤصِّل ابن فارس مادة (أ.ر.ب) إلى أربعة أصـــول فيقـــول : " الْهَمْزَةُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ لَهَا أَرْبَعَةُ أُصُولٍ إِلَيْهَا تَرْجِعُ الْفُرُوعُ: وَهِـــيَ الْحَاجَـــةُ، وَالْعَقْلُ، وَالنَّصِيبُ، وَالْعَقْدُ. فَأَمَّا الْحَاجَةُ فَقَالَ الْخَلِيلُ: الْأَرَبُ الْحَاجَـــةُ، وَمَـــا أَرَبُكَ إِلَى هَذَا، أَيْ: مَا حَاجَتُكَ. وَالْمَأْرَبَةُ وَالْمَأْرُبَةُ وَالْإِرْبَةُ، كُلُّ ذَلِكَ الْحَاجَـــةُ.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١١٣/٢) ، وينظر : الموسوعة القرآنية (١٢١/٢) ، لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: ١٤١٤هـــ) ، مؤسسة سجل العرب ، ط١ (١٤٠٥هـــ).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٤٦/١٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴾ [النور: ٣١].وَفِي الْمَثَلِ: " مأرَبٌ لَا حَفَاوَةٌ "[١]، أَيْ: حَاجَةٌ جَاءَتْ بِكَ وَلَا وُدٌّ وَلَا حُبٌّ. وَالْإِرْبُ: الْعَقْلُ.، يُقَالُ: أَرِبْتُ بِالشَّيْءِ، أَيْ: صِرْتُ بِهِ مَاهِرًا. قَالَ قَيْسٌ بن الخطيم: [من الطويل]

أَرِبْتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ... عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ[٢]

...،وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الْمُؤَارَبَةُ وَهِيَ الْمُدَاهَاةُ، كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ. ....، وَأَمَّا النَّصِيبُ فَهُوَ وَالْعُضْوُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّهُمَا جُزْءُ الشَّيْءِ....،وَمِنْ هَذَا مَا فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ»[٣] ، أَيْ: لِعُضْوِهِ. " [٤] ، ويظهر من كلام ابن فارس أنّ المعاني الأربعة تكاد تكون مختلفة ، ولا يوجد صلة واضحة بينها ، وغالب الظن أن هذه الكلمة الأولى التي دخلت العربية بدليل وجودها في مثل قديم كما ذكرنا، وهي كذلك اسم موضع باليمن كما ذكر ابن الأثير بقوله: " مَأْرِب بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ كَانَتْ بِهَا بِلْقِيس." [٥]

---

(١) يُقالُ في المثل: "مأْرُبةٌ لا حَفاوةٌ" والحفاوة :هي العِنايةُ والمبالَغَةُ في السُّؤال لحاجة، ينظر: معجم ديوان الأدب (٤٨/٤) ، لأبي إبراهيم إسحاق بن الحسين الفارابي (ت: ٣٥٠هـ) ، تح: د/ أحمد مختار عمر ، راجعه : د/ إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة ، ط١(١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م) ، وينظر : جمهرة الأمثال (٢٣٠/٢) ، لأبي هلال الحسن العسكري (ت: ٣٩٥هـ) ، دار الفكر – بيروت .

(٢) البيت لقيس بن الخطيم من ديوانه (٨١) ،ديوان قيس بن الخطيم ، تح: ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت ،١٩٦٧م.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح (٣٠/٣) ، باب المباشرة للصائم ، مسلم (٧٧٧/٢) ،لمسلم بن الحجاج (ت:٢٦١هـ) ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث – بيروت ، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست مُحرمة ، وأحمد في مسنده (١٥٧/٤٠) من مُسند السيدة عائشة ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) ، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط١(١٤٢١هـ –٢٠٠١م).

(٤) مقاييس اللغة ، لابن فارس (٨٩/١ ، ٩٠) ، بتصرف بسيط .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٨٨/٤) .

ومما سبق يمكن القول بأن المعنى في لغة حمير واللغة العربية واحد، وإن كان في العربية المادة (أ.ر.ب) لها معانٍ مختلفة مما يدل على أنها من المشترك اللفظي .

١٧- عجل

قال تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ٣٧]

تعددت أقوال المفسرين في تأويل لفظة (عَجَل) وجمعها فخر الدين الرازي ومن قبله البغوي والزمخشري فقال :" خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ أَيْ خُلِقَ عَجُولًا، وَذَلِكَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ كَمَا قِيلَ لِلرَّجُلِ الذَّكِيِّ: هُوَ نَارٌ تَشْتَعِلُ.، وَهَذَا الْوَجْهُ مُتَأَكِّدٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ﴿١١﴾ ﴾ [الْإِسْرَاءِ: ١١] ، قَالَ الْمُبَرِّدُ: خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ؛أَيْ مِنْ شَأْنِهِ الْعَجَلَةُ كَقَوْلِهِ: ﴿ خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ﴾ [الرُّومِ: ٥٤] أَيْ ضُعَفَاءَ. وَثَانِيهَا: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْعَجَلُ الطِّينُ بِلُغَةِ حِمْيَرَ وَأَنْشَدُوا [من البسيط]:

وَالنَّخْلُ يَنبُتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ(١)

وَثَالِثُهَا: قَالَ الْأَخْفَشُ: (مِنْ عَجَلٍ) أَيْ مِنْ تَعْجِيلٍ مِنَ الْأَمْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ كُنْ. وَرَابِعُهَا: مِنْ عَجَلٍ، أَيْ مِنْ ضَعْفٍ عَنِ الْحَسَنِ. أَمَّا الَّذِينَ قَلَبُوهَا فَقَالُوا

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب (٤٢٨/١١) ، وتهذيب اللغة (٢٣٧/١) ، وتفسير القرطبي (٢٨٩/١١) وصدره : وَالنَّبْعُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ مُنْبَتَةٌ ... وَالنَّخْلُ يَنْبُتُ بَيْنَ المَاءِ وَالْعَجَلِ ،والمعنى كما أوضحه الزمخشري في الكشاف (١١٧/٣) بقوله : وهذه لغة حمير كما قيل. والظاهر أن الشطر الأول التمثيل للصعب البخيل. والثاني للسهل الجواد. ويجوز أن الأول للشجاع. والثاني للجبان لشدة الأول ورخاوة الثاني.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الْمَعْنَى: خُلِقَ الْعَجَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ، كَقَوْلِهِ: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [الأحقاف:٢٠] أَيْ تُعْرَضُ النَّارُ عَلَيْهِمْ ،وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ."[١].

وذكر كثير من أهل اللغة معنى (العَجَل) بالطِّين كما في لغة حِمير كالأزهري في (تهذيب اللغة) [٢]، وابن منظور في (لسان العرب) [٣]، والزَّبيدي في (تاج العروس) [٤] ، وأبو البقاء الحنفي في (الكليات) [٥] .

ومما سبق يمكن القول بأن من فسر المعنى بأنه (الطّين) كما ورد بلغة حِمير ، فكأنه أراد الاستشهاد بقول الله تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ﴾ [السجدة : ٧]، وقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ۝٦١ ﴾ [الإسراء : ٦١]، أما في هذا الموضع من كتاب الله فالمعنى يتضح من سياق الآية بأن الإنسان خُلق من عَجَل ؛ أي من عَجَلَة وهو خلاف التأني ، وهو ما أشار إليه الشيخ الشنقيطي بقوله : " وَالْقَرِينَةُ الْمَذْكُورَةُ الدَّالَّةُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَجَلِ فِي الْآيَةِ لَيْسَ الطِّينَ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ)وَقَوْلِهِ: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ۝٣٨ ﴾ [الأنبياء : ٣٨] فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَجَلِ هُوَ الْعَجَلَةُ الَّتِي هِيَ خِلَافُ التَّأَنِّي " [٦].

---

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (١٤٥/٢٢).
(٢) تهذيب اللغة (٢٣٧/١) (ع.ج.ل).
(٣) لسان العرب (٤٢٨/١١) (ع.ج.ل).
(٤) تاج العروس من جواهر القاموس (٤٣٥/٢٩)، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تح: مجموعة من المحققين ، دار الهداية .
(٥) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)(ص٦٥٣) ،لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبي البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، تح: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١.
(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١٤٩/٤).

١٨-غراماً

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥ ﴾ [الفرقان: ٦٥]

قال السيوطي : " {غَرَاماً} : بلاءً. بلغة حمير " [١] ، وقال أبو البقاء الكفوي :﴿ كَانَ غَرَامًا ﴾ : ملازما شَدِيدا كلزوم الْغَرِيم، أَو بلَاءً بلغَة حمير" [٢] ، وقال الطبري : " إِنَّ عَذَابَ جَهَنَّمَ كَانَ غَرَامًا مُلِحًّا دَائِمًا لَازِمًا غَيْرَ مُفَارِقٍ مَنْ عُذِّبَ بِهِ مِنَ الْكُفَّارِ ، وَمُهْلِكًا لَهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ مَغْرَمٌ ، مِنَ الْغُرْمِ وَالدَّيْنِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْغَرِيمِ غَرِيمٌ لِطَلَبِهِ حَقَّهُ وَإِلْحَاحَهُ عَلَى صَاحِبِهِ فِيهِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ الْمُولَعِ لِلنِّسَاءِ: إِنَّهُ لَمُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ ، وَفُلَانٌ مُغْرَمٌ بِفُلَانٍ: إِذَا لَمْ يَصْبِرْ عَنْهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى[٣]:[البحر الخفيف]

إِنْ يُعَاقِبْ يَكُنْ غَرَامًا وإن ... يُعْطِ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي " [٤]

وإلى ما قاله الطبري ذهب كثير من المفسرين كالثعلبي [٥] ، والواحدي[٦]، والقرطبي[٧] ، وذهب ابن فارس إلى تأصيل المعنى بالملازمة فقال:" الْغَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُلَازَمَةٍ وَمُلَازَّةٍ. مِنْ ذَلِكَ

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١١٣/٢) .
(٢) الكليات (٦٧٣/١) .
(٣) البيت لأعشى بني قيس (٩) ، ديوانه طبع القاهرة، بشرح الدكتور محمد حسين، وهو من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي، وأولها ما بكاء الكبير بالأطلال والغرام الشر الدائم، ومنه قوله تعالى {إن عذابها كان غرامًا} أي هلاكًا ولزامًا لهم. يقول: إن عاقب كان غرامًا، وإن أعطى لم يبال العذاب. .
(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٤٩٥/١٧) .
(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٤٦/٧) .
(٦) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٣٤٥/٣) .
(٧) الجامع لأحكام القرآن (٧٢/١٣) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الْغَرِيمُ، سُمِّيَ غَرِيمًا لِلُزُومِهِ وَإِلْحَاحِهِ. وَالْغَرَامُ: الْعَذَابُ اللَّازِمُ" (١) ، وتكاد تتقارب أقوال المفسرين واللغوين على المعاني السابقة من الهلاك والعذاب الملازم لصاحبه ولا يفارقه كمن أصيب ببلاء فهو ملازم له لا يتركه

١٩- الصَّرح

قال تعالى: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]

قال السيوطي : " ﴿ الصَّرْحَ ﴾ : البيت.بلغة حِمير " (٢)

أتت لفظة (الصَّرح) بلغة حِمير بمعنى البيت ، ولكن الشرّاح يفسرون الكلمة معتمدين على القرائن التى يوضحها سياق الآية في القرآن في الحديث عن قصة سليمان عليه السلام مع (بلقيس) ملكة سبأ ، وليس على أصل المفردة ، فيقول الطبري : " عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: " أَمَرَ سُلَيْمَانُ بِالصَّرْحِ، وَقَدْ عَمِلَتْهُ لَهُ الشَّيَاطِينُ مِنْ زُجَاجٍ كَأَنَّهُ الْمَاءُ بَيَاضًا، ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ تَحْتَهُ، ثُمَّ وَضَعَ لَهُ فِيهِ سَرِيرَهُ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَعَكَفَتْ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَ ﴾ [النمل: ٤٤] لِيُرِيهَا مُلْكًا هُوَ أَعَزُّ مِنْ مُلْكِهَا، وَسُلْطَانًا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ سُلْطَانِهَا ﴿ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَا ﴾ لَا تَشُكُّ أَنَّهُ مَاءٌ تَخُوضُهُ، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي، إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ؛ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَى سُلَيْمَانَ دَعَاهَا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَعَاتَبَهَا فِي عِبَادَتِهَا الشَّمْسَ دُونَ اللَّهِ، ...،وَأَسْلَمَتْ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهَا "(٣)، وقال الزجاج : "والصَّرْحُ: في اللغَةِ القَصْرُ، "(٤) ، وجميع المفسرين على ذلك .

---

(١) مقاييس اللغة (٤١٩/٤) .

(٢) الإتقان في علوم القرآن (١١٣/٢) ، وينظر : اللغة اليمنية في القرآن الكريم (٦٩) ، والموسوعة القرآنية ، للإبياري(١٢١/٢) باب ما ورد بغير لغة الحجاز .

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٨٠/١٨) .

(٤) معاني القرآن وإعرابه (١٢٢/٤)، وينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣٧٠/٣)

وعند أهل اللغة يأتي معنى (الصّرح) على أنه كل بناء عالٍ كالقصر ، فيقول الخليل : " الصَرْح: بَيْت منْفَرِد يُبنَى ضَخْماً طويلاً في السماء، ويُجمَع الصُرُوح، قال: « أبو ذؤيب»[من المتقارب]

بهن نعام بنته الرجال ... تَحسِبُ أعلامَهُنَّ الصُرُوحا[١]

يُريدُ بالنَعام: [خَشَبات] قائماتٍ على أرجاء الآباد. "[٢] ، وقال الزّبيدي: " (الصَّرْحُ) هُوَ (القَصْر)، وقيل: هُوَ (كلُّ بِناءٍ عالٍ) مرتفِع. "[٣] .

ومن أقوال المفسرين وعلماء اللغة نجد أن (الصّرح) بمعنى البيت بلغة حِمير كالبناء المرتفع أو القصر ، وكلها ألفاظ متقاربة .

٢٠- الرَّهب

قال تعالى: ﴿ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٣٢ ﴾ [القصص: ٣٢]

وجمهور العلماء على أن معنى (الرّهب) الخوف في الآية، ومنهم من فسرها على أنها الكُم بلغة حِمير ، قال القرطبي : " الرَّهْب" بِفَتْحِ الرَّاءِ وَإِسْكَانِ الْهَاءِ. وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ والكوفيون إلا حفص بِضَمِّ الرَّاءِ وَجَزْمِ الْهَاءِ. الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْهَاءِ. وَاخْتَارَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَبُو حَاتِمٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى:(وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً) وَكُلُّهَا لُغَاتٌ وَهُوَ بِمَعْنَى الْخَوْفِ. وَالْمَعْنَى إِذَا هَالَكَ أَمْرُ يَدِكَ وَشُعَاعُهَا فَأَدْخِلْهَا فِي جَيْبِكَ وَارْدُدْهَا إِلَيْهِ تَعُدْ كَمَا كَانَتْ. ..، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعَانِي: الرَّهْبُ الْكُمُّ بِلُغَةِ حِمْيَرَ وَبَنِي حَنِيفَةَ . " [٤]،وقال الثعلبي :

---

(١) كتاب أشعار الهذليين (٢٠٣/١) ، ونصه : على طُرُق كنُحُور الرِّكاب تحسِب آرامَهُنَّ الصُّروحا ، والركاب : الإبل ، وآرامهن : أعلامهن ، والصُّروح : القصور .

(٢) كتاب العين (١١٤/٣) (ص.ر.ح) .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس (٥٣٣/٦) (ص.ر.ح).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٨٤/١٣) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

" قال بعض أهل المعاني: الرّهب، الكُمّ بلغة حِمير وبني حنيفة، وحكي عن الأصمعي أنّه سمع بعض الأعراب يقول لآخر: أعطني ما في رهبك، قال: فسألته عن الرّهب؟ فقال: الكُمّ، ومعناه على هذا التأويل: اضمم إليك يدك وأخرجها من الكُمّ ؛ لأنّه تناول العصا ويده في كمّه. " (١) ، وعدّ الزمخشري التفسير بمعنى (الكُمّ) من بدع التفسير فقال : " ومن بدع التفاسير: أنّ الرهب: الكم، بلغة حمير وأنهم يقولون: أعطني مما في رهبك، وليت شعري كيف صحته في اللغة؟ وهل سمع من الأثبات الثقات الذين ترتضي عربيتهم؟ ثم ليت شعري كيف موقعه في الآية؟ وكيف تطبيقه المفصّل كسائر كلمات التنزيل؟ على أن موسى –عليه السلام – ما كان عليه ليلة المناجاة إلا زُرمانِقة «جبة صوف» من صوف لا كُمّى لها" (٢).

وذهب كثير من المفسرين إلى عدم الجزم بجواز التفسير بمعنى (الكُمّ)، كما أشار الزمخشري ومن بعده من المفسرين ، ويرى الألوسي بعدم الجزم بثبوت هذه اللغة ، فيقول: " والحزمُ عندي عدم الجزم بثبوت هذه اللغة. وعلى تقدير الثبوت لا ينبغي حمل ما في التنزيل الكريم عليها. " (٣)، وكذلك عند ابن منظور حيث يقول : " لَوْ وَجَدْتُ إِماماً مِنَ السَّلَفِ يَجْعَلُ الرَّهَبَ كُمّاً لَذَهَبْتُ إِليه "(٤).

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن(٢٤٩/٧).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤٠٩/٣).

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٢٨٥/١٠) ، لشهاب الدين الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤١٥هـ)

(٤) لسان العرب (٤٣٩/١) (ر.هـ.ب) .

ومما سبق فإن القول بأن لفظة (الرّهب) بلغة حِمير لا شك فيه ، ولكنه لا يتفق مع السياق القرآني ، ويُعد من غريب التفسير . ، والله أعلم .

٢١- ويكأن

قال تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [القصص : ٨٢]

لم أجد في خلال بحثي من يذكر أن للكلمة معنى في لغة حِمير غير ابن قتيبة الدينوري فيما نقل عن بعض العلماء ، ونقله عنه جمهور من المفسرين واللغوين فيقول : " ويكأن: أي رحمةً لك، بلغة حمير" [١]، وهكذا عند الثعلبي[٢] ، وابن الجوزي [٣]، والقرطبي [٤].

وللمفسرين واللغويين آراء متباينة لتلك اللفظة ، وإن كان أقواها عندهم (ألم ترَ أنّ) ، وجمعها القرطبي فقال : " وَيْكَأَنَّ اللَّهُ. قَالَ الْخَلِيلُ: هِيَ مَفْصُولَةٌ، تَقُولُ:" وَيْ" ثُمَّ تَبْتَدِئُ فَتَقُولُ" كَأَنَّ". قَالَ الثَّعْلَبِيُّ: وَقَالَ الْفَرَّاءُ هِيَ كَلِمَةُ تَقْرِيرٍ، كَقَوْلِكَ: أَمَا تَرَى إِلَى صُنْعِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ، وَذُكِرَ أَنَّ أَعْرَابِيَّةً قَالَتْ لِزَوْجِهَا: أَيْنَ ابْنُكَ ويلك؟ فَقَالَ: وَيْ كَأَنَّهُ وَرَاءَ الْبَيْتِ، أَيْ أَمَا تَرَيْنَهُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ: وَيْكَ كَلِمَةُ ابْتِدَاءٍ وَتَحْقِيقِ تَقْدِيرُهُ: إِنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ. وَقِيلَ: هُوَ تَنْبِيهٌ بِمَنْزِلَةِ أَلَا فِي قَوْلِكَ ألا تفعل وأما فِي قَوْلِكَ أَمَّا بَعْدُ. قَالَ الشَّاعِرُ [من الخفيف] :

---

(١) تأويل مشكل القرآن (٢٨١) ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان .

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢٦٦/٧).

(٣) زاد المسير في علم التفسير (٣٩٥/٣).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٣١٩/١٣) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويْكأنَّ مَنْ يكن له نَشَبٌ يُحــ ... ــبَبْ ومَنْ يفتقِرْ يعشْ عيشَ ضُرَّ[١]

وَقَالَ قُطْرُبٌ: إِنَّمَا هُوَ وَيْلُكَ وَأُسْقِطَتْ لَامُهُ وَضُمَّتِ الْكَافُ الَّتِي هِيَ لِلْخِطَابِ إِلَى وَيْ. قَالَ عَنْتَرَةُ [من الكامل] :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ... قول الْفَوَارِسُ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ[٢]

وَأَنْكَرَهُ النَّحَّاسُ وَغَيْرُهُ، وَقَالُوا: إِنَّ الْمَعْنَى لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ، لِأَنَّ القوم لم يخاطبوا أحدا فيقولوا له ويلك، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ إِنَّهُ بِالْكَسْرِ. وَأَيْضًا فَإِنَّ حَذْفَ اللَّامِ مِنْ وَيْلِكَ لَا يَجُوزُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: التَّقْدِيرُ وَيْلَكَ اعْلَمْ أَنَّهُ، فَأُضْمِرَ اعْلَمِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:" وَيْكَأَنَّ اللَّهَ" أَيِ اعْلَمْ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ. وَقَالَ الْقُتَبِيُّ: مَعْنَاهُ رَحْمَةٌ لَكَ بِلُغَةِ حِمْيَرَ. " [٣]، وذكره كذلك اللغويين كابن منظور[٤] ، والزّبيدي [٥]

وتكاد تكون المعاني كلها متفقة مع السياق القرآني للآية كما ذكر ابن عاشور بقوله : " مَعْنَى الْآيَةِ عَلَى الْأَقْوَالِ كُلِّهَا أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَتَمَنَّوْنَ مَنْزِلَةَ قَارُونَ نَدِمُوا عَلَى تَمَنِّيهِمْ لَمَّا رَأَوْا سُوءَ عَاقِبَتِهِ وَامْتَلَكَهُمُ الْعَجَبُ مِنْ تِلْكَ الْقِصَّةِ وَمِنْ خَفِيِّ تَصَرُّفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ وَعَلِمُوا وُجُوبَ الرِّضَى بِمَا قَدَّرَ لِلنَّاسِ مِنَ الرِّزْقِ فَخَاطَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِذَلِكَ وَأَعْلَنُوهُ. " [٦].

---

(١) البيت لعمرو بن زيد بن نفيل ،وقيل : انبيه بن الحجاج ، والنشب : المال والعقار، ينظر : لسان العرب(٤١٨/١٥) ، تاج العروس (٢٧٠/٤٠) ، وبلا نسبة في الخصائص (٤١/٣) .

(٢) الجامع البيت لعنترة بن عمرو بن شداد العبسي، من معلقته (مختار الشعر الجاهلي بشعر مصطفى السقا ص ٣٧٩) قال شارحه: يريد أن تعويل أصحابه عليه، والتجاءهم إليه شفى نفسه، ونفى غمه. اه. ووي: كلمة يقولها المتعجب من شيء (٣١٨/١٣-٣١٩) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٣١٨/١٣-٣١٩) .

(٤) لسان العرب (٤١٨/١٥) .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس (٢٧٠/٤٠) .

(٦) التحرير والتنوير (١٨٨/٢٠).

وذهب الماوردي إلى أن اللفظة لها معنى آخر باللغة الحميرية فقال : " معناها ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ بلغة حمير "[١]، واللفظة على ذلك المعنى يكاد يتفق مع سياق الآية ، والله أعلم .

٢٢- أنكـــر

قال تعالى: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ [لقمان : ١٩]

قال السيوطي : "﴿ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ﴾ أقبحها ، بلغة حِمير "[٢]، وجمهور العلماء على أنّ معنى (أنكر) أي : أقبح الأصوات وأشر الأصوات صوت الحمير مجتمعة ، وقيل : أشدها في الحدة ، وذلك ؛ لأن من يأمر بالخير والمصلحة لا يكون صوته مرتفعاً وقبيح ، وفي ذلك يقول السمعاني : " أي: أقبح الْأَصْوَات لصوت الْحمير. يُقَال: جَاءَنِي فلَان بِوَجْه مُنكر أَي: قَبِيح، فَإِن قَالَ قَائِل: لم جعل صَوت الْحمار أقبح الْأَصْوَات؟ وَالْجَوَاب عَنهُ إِنَّمَا جعله أقبح الْأَصْوَات، لِأَن أَوله زفير، وَآخره شهيق، والزفير والشهيق: صَوت أهل النَّار. ...، وَذكر النقاش فِي تَفْسِيره: أَن أهل الْجَاهِلِيَّة كَانُوا يتنافسون فِي شدَّة الصَّوْت، وَكَانُوا يَقُولُونَ: من كَانَ أَجْهَر صَوتا فَهُوَ أعز عِنْد الله. وَكَانُوا يجهرون بأصواتهم ويرفعونها بغاية الْإِمْكَان، فَأنْزل الله تَعَالَى هَذِه الْآيَة، وَمَعْنَاهُ: أَنه لَيست الْعِزَّة فِي شدَّة الصَّوْت، وَلَو كَانَ من هُوَ أَشد أعز، لَكَانَ

---

(١) النكت والعيون (تفسير الماوردي) (٢٧٠/٤) ، لأبي الحسن الماوردي (ت: ٤٥٠هـ) ، تح: السيد بن عبد المقصود ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

(٢) الإتقان في علوم القرآن (١١٣/٢) ، وينظر : الموسوعة القرآنية (١٢١/٢) ، باب ما وقع فيه بغير لغة الحجاز .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الْحمار أعز من الْكل. " [١] ، وعند الأزهري : "﴿ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ ﴾، أقبح الْأَصْوَات" [٢] ، وقال الهروي : " أي: أقبحها ووجه منكر أي قبيح" [٣]

وسياق الآية كما يتضح تشير إلى آداب حسن المعاملة مع الناس ، وذلك بعدم الكِبر وغض البصر ، وخفض الصوت، وهي من وصايا لقمان عليه السلام لابنه وهو يعظه .

٢٣- مرض

قال تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأحزاب : ٣٢]

قال السامري :"﴿ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ يعني الزنا بلغة حمير، وكذلك قوله : ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [الأحزاب : ٦٠] يعني الزنا بلغة حمير." [٤] ، وكذلك عند السيوطي[٥] ، وجمهور المفسرين وأهل اللغة على أن (المرض) هنا : شهوة الزنا ، أو الفجور ، أو النفاق ،ونقل الطبري عن ابْن زَيْدٍ قوله : " أَهْلُ الزِّنَا مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ النِّسَاءَ فَيَبْتَغُونَ الزِّنَا. وَقَرَأَ: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٢] قَالَ: وَالْمُنَافِقُونَ أَصْنَافٌ عَشَرَةٌ فِي بَرَاءَةٍ، قَالَ:

---

(١) تفسير القرآن (٢٣٤/٤) ، لمنصور بن محمد السمعاني التميمي (ت: ٤٨٩هـ) ، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس ، دار الوطن –السعودية ، ط١ (١٤١٨هـ –١٩٩٧م).

(٢) تهذيب اللغة (١١٠/١٠) (ك.ر.ن).

(٣) الغريبين في القرآن والحديث (١٨٨٤/٦) ، لأبي عبيد الهروي (ت: ٤٠١هـ) ، تح: أحمد فريد المزيدي ، مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية ، ط١ (١٤١٩هـ –١٩٩٩م).

(٤) اللغات في القرآن (ص ٤٠) .

(٥) إعجاز القرآن ومعترك الأقران (ص ٤٠) ، وينظر : اللغة اليمنية في القرآن (٦٩) .

فَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، صِنْفٌ مِنْهُمْ مَرِضَ مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ "[١] ، وقال السمعاني : " قَالَ قَتَادَة: أَي النِّفَاق، وَقَالَ عِكْرِمَة: شَهْوَة الزِّنَا. "[٢]، وفسرها ابن عباس –رضي الله عنهما– في مسائل نافع بن الأزرق بالزنا فقال : "في قلبه الفجور وهو الزنا. قال: فهل تعرف العرب ذلك؟قال: نعم، أما سمعت الأعشى وهو يقول[٣]:

حافظ للفرج راض بالتّقى ... ليس ممّن قلبه فيه مرض "[٤]

ويؤصل ابن فارس مادة (م.ر.ض) بأنه ما يخرج من الإنسان عن الحدّ فيقول : " الْمِيمُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الْإِنْسَانُ عَنْ حَدِّ الصِّحَّةِ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ. مِنْهُ الْعِلَّةُ. ، وَالنِّفَاقُ مَرَضٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ ﴾ [البقرة: ١٠]، وَقَالَ تعالى : ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب : ٣٢] "[٥]

ولعل سياق الآية في هذا الموضع من كتاب الله لا يستقيم فيه المعنى إلا بتلك الدلالة الحِميرية للفظ ، كما فسرها ابن عباس –رضي الله عنهما– وذكرته سابقاً ، كما أنّ كلمة (المرض) جاءت مقرونة بكلمة قلب في كثير من آيات القرآن الكريم ، تكاد تتفق جميعها على معنى الشك والنفاق وضعف الإيمان ، ولهذا لم تدخل ضمن الكلمات الحِميرية إلا هذه المفردة الموجودة في سورة الأحزاب ، وإن كان غير مستبعد أن يؤول المعنى إلى

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن(١٨٤/١٩) .
(٢) تفسير القرآن (٢٧٩/٤) .
(٣) البيت ذُكر في الإتقان في علوم القرآن (٦١/١) ، وأضواء البيان للشنقيطي (٢٤٥/٦) وهو غير موجود بديوان الأعشى .
(٤) غريب القرآن في شعر العرب (مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس) ، للصحابي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي (ت: ٦٨هـ) .
(٥) مقاييس اللغة (٣١١/٥) ، (م.ر.ض).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المعنى الحميري كما ذكر الشنقيطي في (أضواء البيان) ، واستشهد فيه ببيت الشعر المذكور للأعشى سابقاً فقال : " مَرَضَ الْقَلْبِ فِي الْقُرْآنِ يُطْلَقُ عَلَى نَوْعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَرَضٌ بِالنِّفَاقِ وَالشَّكِّ وَالْكُفْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْمُنَافِقِينَ : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ ﴾ [البقرة: ١٠]..،وَالثَّانِي: مِنْهُمَا إِطْلَاقُ مَرَضِ الْقَلْبِ عَلَى مَيْلِهِ لِلْفَاحِشَةِ وَالزِّنَى، وَمِنْهُ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب : ٣٢] أَيْ: مَيْلٌ إِلَى الزِّنَى وَنَحْوِهِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي انْطِوَاءَ الْقَلْبِ عَلَى الْأُمُورِ الْخَبِيثَةِ: مَرَضًا وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ فِي لُغَتِهِمْ "(١).

٢٤- البَعل

قال تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [الصافات: ١٢٥]

قال السامري : " بَعلاً ؛ يعني رَبّاً بلغة حمير." (٢) ، والبعل عند جمهور المفسرين (الرّب) بلغة أهل اليمن ، وبنفس المعنى في لغة أزد شنوءة ، وذكرها السيوطي في "الإتقان "(٣) ، وقال الطبري : " هَذِهِ لُغَةٌ بِالْيَمَانِيَّةِ: أَتَدْعُونَ رَبًّا دُونَ اللَّهِ "(٤) ، وذهب ابن الجوزي في تأويل المعنى إلى ثلاثة أقوال فقال : " أحدها: أنه بمعنى الرّبّ،...،وقال قتادة: هذه لغة يمانية. والثاني: أنه اسم صنم كان لهم، قاله الضحاك، وابن زيد. وحكى ابن جرير أنه به سُمِّيت «بعلبكّ» . والثالث: أنها امرأة كانوا يعبدونها"(٥) ، والبعل في

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٥/٢٩٠).
(٢) اللغات في القرآن (ص ٤٢) ، وينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن (١/٢٧٧) .
(٣) الإتقان في علوم القرآن (٢/١٠٧) ما وقع فيه بغير لغة الحجاز.
(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٩/٦١٢) .
(٥) زاد المسير في علم التفسير (٣/٥٥٠) .

لغة العرب لها معانٍ كثيرة كالزوج ، والأرض المرتفعة ، والسيد ، والمالك ، والرب كما في لغة أهل اليمن .

كما ذكر العلامة الخليل بن أحمد بقوله : " البَعْلُ: الزّوجُ. ....، والبَعْلُ: أرضٌ مرتفعة لا يُصيبُها مطر إلاّ مرّةً في السّنة. قال سلامة ابن جندل [من الطويل] :

إذا ما عَلَوْنا ظهرَ بَعْلٍ عَريضَةٍ ... تَخالُ علينا قَيْضَ بَيْضٍ مفلق[١].

والبَعْلُ من النَّخل: ما شرب بعروقه من غير سقي سماء ولا غيرها.

قال عبد الله بن رَواحة [من الوافر] :

هنالك لا أبالي سقيَ نَخْل ... ولا بَعْلٍ وإنْ عَظُمَ الإِتاءُ[٢].

الإِتاء: الثّمرة. والبَعْلُ: الذّكر من النّخل، والنّاس يسمّونه: الفَحْل. قال النّابغة الذبياني فِي صفة النّخل وَالْمَاء [من الطويل] :

من الواردات الماء بالقاعِ تستقي ... بأذنابِها قبلَ استقاءِ الحناجِرِ[٣]

---

(١) البيت من ديوان سلامة بن جندل (١٦٢) لمحمد بن الحسن الأحول ، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط٢ (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م) ، والبيت كما في الديوان : إذا ما علونا ظهر نشزٍ ... على الهام مِنَّا قيضُ بَيضٍ مُفَلَّق ، وفي بعض الروايات يُروى (ظهر بعل) ، والبعل : الأرض المرتفعة التي لا يصيبها المطر في السنة إلا مرة واحدة.

(٢) البيت من ديوان عبد الله بن رواحة (١٥١) ، ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره ، د/ وليد قصاب ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ط١ (١٤٠١هـ -١٩٨١م) ، والبيت كما ذُكر في الديوان هُنالك لا أُبالي طَلّعَ بَعلٍ ولا نَخلٍ أسافلها رِواء
والبعل : النخل الذي يشرب بعروقه من الأرض فيستغني عن السقي ، ويقال استبعل النخل : أي شرب بعروقه ، ورِواء (بالكسر) صفة النخل.

(٣) البيت من ديوان النابغة الذّبياني (٨٠) ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتقديم : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٣ (١٤١٦هـ -١٩٩٦م) ، والواردات : الطالبات ، ويُروى الصدر من البيت (من الطالبات الماء بالقاع تستقي) ، يقول : إنهم منعوا أهل الوادي من النخل الطالب للماء .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أراد بأذنابها: العروق. والبَعْلُ: صَنَمٌ كان لقومِ إلياس عليه السلام " [١] .

ومما سبق يمكن القول بأن لفظة (البعل) تُعد من الألفاظ المشتركة في اللغة ، وأنها في الأصل تدل على القائم بالأمر، ثم استعملت على معانٍ متعددة على سبيل باب المجاز، وعلى معنى الرّب من اختلاف لهجات العرب.

٢٥- أصاب

قال تعالى: ﴿ فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [ص: ٣٦]

ذهب جمهور من العلماء على أنّ (أصاب) هنا في الآية بمعنى قَصَدَ أو أراد ، والمعنى أراد في لغة حِمير كما ذكر المفسرون فيقول القرطبي : "قَوْلُهُ تَعَالَى:" حَيْثُ أَصابَ" أَيْ أَرَادَ، قَالَهُ مُجَاهِدٌ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَصَابَ الصَّوَابَ وَأَخْطَأَ الْجَوَابَ. أَيْ أراد الصواب وأخطأ الجواب، قال ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ. وَقَالَ الشَّاعِرُ [المتقارب]

أَصَابَ الْكَلَامَ فَلَمْ يستطع ... فأخطأ الْجَوَابَ لَدَى الْمَفْصِلِ

وَقِيلَ: أَصَابَ أَرَادَ بِلُغَةِ حِمْيَرَ. وَقَالَ قَتَادَةُ: هُوَ بِلِسَانِ هَجَرَ. وَقِيلَ: حَيْثُ أَصَابَ" حِينَمَا قَصَدَ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ إِصَابَةِ السَّهْمِ الْغَرَضَ المقصود." [٢] .

وقال أبو حيان : " قَالَ وَهْبٌ: حَيْثُ أَصَابَ، أَيْ أَرَادَ...،وَقِيلَ أَصَابَ: أَرَادَ، بِلُغَةِ حِمْيَرَ. "[٣].وذكر الشوكاني أنّ المعنى : أراد بإجماع المفسرين فيما نقله عن الزَّجَّاج حيث قال :" إِجْمَاعُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْمُفَسِّرِينَ أَنَّ مَعْنَى حَيْثُ أَصَابَ: حَيْثُ أَرَادَ وَحَقِيقَتُهُ حَيْثُ قَصَدَ، وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى أَصَابَ بِلُغَةِ

(١) كتاب العين ، للخليل (١٤٩/٢ ، ١٥٠) (ب .ع.ل) باختصار بسيط .
(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٠٦/١٦).
(٣) البحر المحيط في التفسير (١٥٨/٩).

حِمْيَرَ: أَرَادَ، وَلَيْسَ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ"[١]، وذهب السامري إلى أنها يمنية فقال :"حيث أراد بلغة الأزد وعُمان." [٢]، وذهب ابن فارس عند تأصيله للجذر اللغوي (ص.و.ب)إلى معنى الاستقرار في القرار والصواب فقال : " الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نُزُولِ شَيْءٍ وَاسْتِقْرَارِهِ قَرَارَهُ. مِنْ ذَلِكَ الصَّوَابُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، كَأَنَّهُ أَمْرٌ نَازِلٌ مُسْتَقِرٌّ قَرَارَهُ. وَهُوَ خِلَافُ الْخَطَأِ. "[٣]. ويكاد يتفق المعنى المحوري لسقوط الشيء واستقراره ، ومعنى الإرادة كما وردت في اللغة الحِميرية ، كمن يميل إلى شيء لينالـه ، والله أعلم .

٢٦- مقاليد

قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٢﴾ ﴾ [الشورى: ١٢] ،قال ابن الهائم : " مَقَالِيدُ: مفاتيح، بلغة حمير، وافقت لغة الأنباط والفرس والحبشة ، واحدها مقليد ومقلاد. ويقال: هو جمع لا واحد له من لفظه. وهي الأقاليد أيضا، الواحد إقليد. "[٤].

جمهور العلماء على أنّ معنى مقاليد : مفاتيح باللغة الفارسية ، وقال بعضهم هي بلغة أهل اليمن والحبشة ، وفي ذلك يقول ابن قتيبة : " أي مفاتيحُها وخزائنُها، واحدها: "إقليد" ، يقال: هو فارسي معربٌ "إكليد ." [٥].،

---

(١) فتح القدير (٤٩٨/٤) ،لمحمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت:١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير – دمشق ، ط١ (١٤١٤هـ).

(٢) اللغات في القرآن (٤٢).

(٣) مقاييس اللغة (٧٧/٥) (ص.و.م).

(٤) التبيان في تفسير غريب القرآن (٢٨٤/١) .

(٥) غريب القرآن(٣٨٤) ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت: ٢٧٦هـ) ، تح: أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٣٩٨هـ –١٩٧٨م) ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن (١٣٩/٢).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويقول ابن عطية : " المقاليد: المفاتيح، قاله ابن عباس والحسن، وقال مجاهد: أصلها بالفارسية " [١] ، وذكر الرازي فيما نقله عن الزمخشري أن الكلمة مُعربة فقال : " وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، وَقِيلَ مِقْلِيدٌ وَمَقَالِيدُ، وَقِيلَ مِقْلَادٌ وَمَقَالِيدُ مِثْلَ مِفْتَاحٍ وَمَفَاتِيحٍ، وَقِيلَ إِقْلِيدٌ وَأَقَالِيدٌ، وَالْكَلِمَةُ أَصْلُهَا فَارِسِيَّةٌ، إِلَّا أَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا عَرَّبُوهَا صَارَتْ عَرَبِيَّةً. " [٢]

ويقول الأزهري : " قال الليث : والإقليدُ: الْمِفْتَاح بلغَة أَهل الْيمن.وَقَالَ غَيره: الإقليد مُعرب، وَأَصله كَلِيذ. " [٣] . ويستشهد العوتبي إلى أنها كلمة وصلت للعرب من اللغة اليمنية فيقول : " كُنتُ حاجًّا ورأيْتُ غُلاماً أعرابياً معه مِفْتاحٌ، وهو ينادي: لِمَنْ هذا الإقْليد؟ فَعَرَفْتُ أن مَقَاليد: مفاتيح.قال البُكَيْريّ: يُقالُ في واحِدِها: إقليد ومِقْليد ومِقْلاد.والإقْليدُ: المِفْتاحُ، بلغة اليَمَن." [٤] .

ومما سبق يمكن الجزم بأن كلمة (مقاليد) بمعنى مفاتيح كلمة أصلها فارسية ، وتنطق (كَليذ) ، وذلك قبل أن تستخدم في اللغة اليمنية القديمة ، والحجة على ذلك ما ذكره اللغويون القدماء ، ولكن قد تكون هذه اللفظة استعملت في لغة حِمير قبل ان تنتقل للغة قريش ، لذا فهي من أصل حِميري

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٩/٥) .

(٢) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٤٧١/٢٧) ، ويُراجع بما في : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١٤٠/٤).

(٣) تهذيب اللغة (٤٧/٩) (ق.د.ل).

(٤) الإبانة في اللغة (٦٢٦/٣) ، لسَلَمة بن مُسلم العَوتبي الصُحاري (ت: القرن الخامس الهجري) ، تح: عبد الكريم خليفة ، نصرت عبد الرحمن وآخرون ، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان ، ط١ (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م).

بالنسبة للهجات العرب لا بالنسبة للهجات العالم ، لذا فهي تُعد من الكلمات الدخيلة على العربية ، والفارسية الأصل ، والله أعلم .

٢٧- يَترِكُم

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ ﴾ [محمد: ٣٥] .

قال السّامري:" يَتِرَكُم ؛ أي: يُنقصكم بلغة حمير"[١]، وكذا قال ابن الهائم[٢] ، والسيوطي [٣] ، وجمهور العلماء على أن معنى لفظة (يتركم) : ينقصكم ، أو يظلمكم ، فيقول القرطبي : " أَيْ لَنْ يُنْقِصَكُمْ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما– وَغَيْرِهِ. وَمِنْهُ الْمَوْتُورُ الَّذِي قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرَكْ بِدَمِهِ، تَقُولُ مِنْهُ: وَتَرَهُ يَتِرُهُ وَتْرًا وَتِرَةً. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ)[٤] أَيْ ذَهَبَ بِهِمَا. وَكَذَلِكَ وَتَرَهُ حَقَّهُ أَيْ نَقَصَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:" وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ ؛ أَيْ لَنْ يَنْتَقِصَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. " [٥] ، و سياق الآية الكريمة يتفق مع معنى اللفظة بعدم النقصان في الثواب والأجر ، ووعد وبشارة لهم من الله بالنصر على أعدائهم . ولعل المعنى في الحديث الشريف يتفق مع المعنى في لغة حِمير من النقص في الأهل والمال .

---

(١) اللغات في القرآن (ص ٤٥).
(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن (٢٩٦/١).
(٣) الإتقان في علوم القرآن (١١٣/٢).
(٤) الحديث رواه البخاري برقم (٣٦٠٢) في الجامع المسند الصحيح المختصر (١٩٩/٤) ، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ (١٤٢٢م).
(٥) الجامع لأحكام القرآن (٢٥٦/١٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٨- معكوفًا

قال تعالى : ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ﴾ [الفتح: ٢٥]، قال السامري : " مَعكوفاً ؛ يعني : محبوساً بلغة حمير." (١)، وذكرها كذلك ابن الهائم (٢)، والسيوطي(٣)، وجمهور المفسرين على أن معكوفاً معناها : محبوساً ، كالطبري(٤) ، والزجاج (٥)، والثعلبي (٦)، والماوردي (٧) ، ويوضح المعنى ما ذكره أبو حيان بقوله : " مَعْكُوفًا: حَالٌ، أَيْ مَحْبُوسًا. عَكَفْتُ الرَّجُلَ عَنْ حَاجَتِهِ: حَبَسْتُهُ عَنْهَا، وَأَنْكَرَ أَبُو عَلِيٍّ تَعْدِيَةَ عَكَفَ، وَحَكَاهُ ابْنُ سِيدَةَ وَالْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُمَا. وَهَذَا الْحَبْسُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ بِصَدِّهِمْ، أَوْ مِنْ جِهَةِ الْمُسْلِمِينَ لِتَرَدُّدِهِمْ وَنَظَرِهِمْ فِي أَمْرِهِمْ." (٨) ، وقال الراغب: " العُكُوفُ: الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التّعظيم له، والاعْتِكَافُ في الشّرع: هو الاحتباس في المسجد على سبيل القربة ويقال: عَكَفْتُهُ على كذا، أي: حبسته عليه." (٩) .

---

(١) اللغات في القرآن (ص ٤٥).
(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن (٢٩٧/١).
(٣) إعجاز القرآن ومعترك الأقران (١٥٢/١) ، وينظر : الموسوعة القرآنية (١٢٢/٢).
(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٩٢/٢١).
(٥) معاني القرآن وإعرابه (٧٧/٥).
(٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٥٥/٩).
(٧) النكت والعيون (٣١٩/٥).
(٨) البحر المحيط في التفسير (٤٩٥/٩).
(٩) المفردات في غريب القرآن (٥٧٩).

ومما سبق نجد أن المعنى بلغة حِمير يتفق تماماً والمعنى عند أهل اللغة العربية ، والألفاظ القرآنية من التركيب (ع.ك.ف) لا يخرج معنى أي منها عن الاحتباس على شيء أو الحبس عليه. والله أعلم

٢٩-جبـــّار

قال تعالى: ﴿ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ﴾ [ق: ٤٥] ،

قال السّامري :"(جَبَّار) يعني : مُسَلّط بلغة حمير"[١]، وكذا ذكره ابن الهائم [٢] ، والسيوطي [٣]، وجمهور المفسرين على أن (جبّار) بمعنى متسلط أو ملك متجبر ؛ فالجبّار هو الله ، وقال مكي بن أبي طالب: " أي: نحن أعلم يا محمد بما يقول هؤلاء المشركون من كذبهم على الله سبحانه، وتكذيبهم بآياته، وإنكارهم للبعث، ولست يا محمد [عليهم] بمسلط على أن تُجبرهم على الإيمان، إنما أنت منذر "[٤]،

وعلى ما ذكره مكّي ومن قبله من المفسرين ذهب الماوردي[٥] ، والواحدي [٦] ، ويُوصل ابن فارس المعنى بأنه الاستكبار والعظمة فيقول : " الْجِيمُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْعُلُوِّ وَالِاسْتِقَامَةِ.

---

(١) اللغات في القرآن (٤٥).
(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن(٣٠٠/١).
(٣) إعجاز القرآن ومعترك الأقران (١٥٢/١).
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٦٧/١١) ، لمكي بن أبي طالب القرطبي (ت: ٤٣٧هـ) ، تح: مجموعة رسائل جامعية – بالشارقة ، إشراف د/ الشاهد البوشيخي ، الناشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة – الشارقة ، ط١ (١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م).
(٥) النكت والعيون (٢٦٣/٦).
(٦) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (١٧٢/٤).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فَالْجَبَّارُ: الَّذِي طَالَ وَفَاتَ الْيَدَ، يُقَالُ فَرَسٌ جَبَّارٌ، وَنَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ...، وَذُو الْجَبَرُوتِ: اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ...،وَيُقَالُ أَجْبَرْتُ فُلَانًا عَلَى الْأَمْرِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْقَهْرِ وَجِنْسٍ مِنَ التَّعَظُّمِ عَلَيْهِ." [١] ، والمعنى المذكور بلغة حمير ، وأجمع عليه المفسرون واللغويون، فدلالته واحدة ، وهي التسلط والتجبر والسطوة، وهي معاني لا تكون إلا لله وحده ، ولا تجوز للعباد .

٣٠-أَلَتناهُم

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾ ﴾ [الطور: ٢١]

ذهب جمهور من العلماء على أنّ (ألتناهم) بمعنى نقصناهم أو ظلمناهم.

ولم يرد في كتب التراث ما يدل على أنّ هذا اللفظ بلغة حمير إلا ما ذكره ابن الهائم عن ابن عباس –رضي الله عنهما– فقال : " أَلَتْنَاهُمْ : أنقصناهم، بلغة حمير ، يقال: ألَت يَألِت ولات يَلِيت، لغتان. " [٢]، وقاله الزجاج [٣] ، وذكر الثعالبي معنى الآية فقال : " وَما أَلَتْناهُمْ أي: نقصناهم، ومعنى الآية أَنَّ اللَّه سبحانهُ يُلْحِقُ الأبناء بالآباء، ولا يُنْقِصُ الآباء من أجورهم شيئاً، وهذا تأويل الجمهور"[٤]، وذكرها الجوهري فقال : " ألته حَقَّهُ يَأْلِتُهُ أَلْتاً، أي نَقَصَهُ. وأَلَتَهُ أيضاً: حبَسَهُ عن وجهه وصرفه، مثل لاته يليته،

(١) مقاييس اللغة (٥٠١/١) (ج.ب.ر).
(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن (٣٠٣/١).
(٣) معاني القرآن وإعرابه (٦٦/٥).
(٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٣١٣/٥) ، لأبي زيد عبد الرحمن الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ) ، تح: محمد علي معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ (١٤١٨هـ).

وهما لغتان حكاهما اليزيدى عن أبي عمرو بن العلاء. "[١] ، وعدّ ابن جني اللفظة من القراءات فقال : " قراءة عبد الله وأُبي: و"مالتناهم". وكان ابن عباس –رضي الله عنهما– يقول: "ألتناهم": نقصناهم. يقال: ألته يألته ألتا، وآلته يؤلته إيلاتا، ولاته يليته ليتا. كلهن بمعنى واحد. أي: نقصه، ويقال أيضا: ولته يلته ولتا، بمعناه. قال الحُطيئة [البسيط]:

أبلغ لديك بني سعد مغلغلة ... جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا[٢]

وقالوا: ولته يلته: إذا صرفه عن الشيء يريده، وقالوا: ألته يألته باليمين: إذا غلظ عليه بها، وآلته يؤلته بها: إذا قلده إياها، وقال رُؤبة [الراجز] [٣]:

وليلة ذات ندى سريت ... ولم يلتني عن سراها ليت " [٤]

ولعل ما ذكره المفسرون واللغويون من أن للفظ لغتين يشير إلى أنّ أحدهم لغة قريش ، والأخرى قد تكون لغة غيرها ، فما القراءات التي ذكرها العلماء إلا لهجات نُسبت إليها ، والله أعلم .

٣١- سامِدون

قال تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النجم: ٦١]

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٤١/١).

(٢) البيت من ديوان الحطيئة (١٧) برواية وشرح ابن السكيت (ت: ٢٤٦هـ) دراسة : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان.

(٣) البيت بلا نسبة فى المحتسب لرؤبة، ولم نعثر عليه فى ديوانه ولا ديوان العجاج، ومقاييس اللغة (٢٢٣/٥) ، ولسان العرب (٨٨/٢).

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٩١/٢) ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ط١(١٤٢٠هـ –١٩٩٩م).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أجمع المفسرون وعلماء اللغة على أن (سامدون) بمعنى : مغَنُّون باللغة الحميرية .

قال السيوطي :" عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ في قوله: {وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ} قَالَ: الْغِنَاءُ وَهِيَ يَمَانِيَةٌ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ: هِيَ بِالْحِمْيَرِيَّةِ. " [١]،وذكر لها الطبري معانٍ آخر مثل (الغفلة)، و(البرطمة) [٢] فقال : " قَالَ عِكْرِمَةُ: «هُوَ الْغِنَاءُ بِالْحِمْيَرِيَّةِ» ، وعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «هِيَ الْبَرْطَمَةُ» ، وعَنْ قَتَادَةَ، «أَيْ غَافِلُونَ» ، وعَنْ الضَّحَّاكَ ، السُّمُودُ: اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ " [٣] ، وذكر ابن الجوزي فيها خمسة أقوال : " أحدها: لاهون ...، والثاني: مُعْرِضون ،.. والثالث: أنه الغِناء، وهي لغة يمانية، يقولون: اسْمُد لنا، أي: تَغَنَّ لنا، وقال عكرمة: هو الغِناء بالحِمْيَرِيَّة. والرابع: غافلون، والخامس: أشِرون بَطِرون." [٤] ، وجمع ابن منظور معاني الجذر (س.م.د) فقال: " سَمَدَ يَسْمُد سُموداً: عَلَا. وسَمَدت الإبل تَسْمُدُ سُموداً: لَمْ تعرِف الإعياء. وَيُقَالُ لِلْفَحْلِ إِذا اغْتَلَمَ. قَدْ سمَد. والسَّمْد مِنَ السَّير: الدأْب. ....، والسُّمود: اللَّهْوُ. وسَمَد سُمُوداً: لَهَا. وسمَّده: أَلهاه....، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنه قَالَ: السُّمود الْغِنَاءُ بِلُغَةِ حِمْيَر؛ يُقَالُ: اسْمُدي لَنَا أَي غَنِّي لَنَا. " [٥].

ومما سبق يمكن القول بأن كل المعاني السابقة بلغة العرب أو اللغة الحميرية تكاد تتفق مع سياق الآية الكريمة، وهو للدلالة على إعراضهم وتكبرهم ، وغفلتهم عن سماع الحق واتباعه ، والله أعلم.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١٠٦/٢) .
(٢) البرطمة :"البَرْطَمَةُ: الانْتِفَاخُ غَضَباً. وتَبَرْطَمَ: تَغَضَّبَ من كلامٍ"، القاموس المحيط (١٠٧٩)
(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٩٩/٢٢) .
(٤) زاد المسير في علم التفسير (١٩٥/٤) .
(٥) لسان العرب (٢١٩/٣) ، (س.م.د).

٣٢- الرَّيحان

قال تعالى:﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾ [الرحمن: ١٢]

اختلف العلماء في تفسير لفظة (الرَّيحان) على عدة معانٍ تدور حول معنى الرزق من باب المجاز .

وجمهور المفسرين على أن الرَّيحان : الرزق بلغة حِمير ، وعدها السيوطي من لغة هَمَذان فقال : " و بِلُغَةِ هَمَذَانَ:(وَرَيْحَانٌ) : الرزق. " [١].

ونقل الثعلبيّ عن مجاهد ومقاتل المعنى فقال : " قال مجاهد: هو الرزق، وهي رواية عكرمة عن ابن عباس قال: كل ريحان في القرآن فهو رزق. قال مقاتل بن حيان: الرَّيْحانُ: الرزق بلغة حمير. " [٢]، وأشار القرطبي إلى عموم معنى الرزق في اللفظة ، وأن كل ريحان في القرآن فهو رزق فقال : " وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- وَمُجَاهِدٍ. الضَّحَّاكُ: هِيَ لُغَةُ حِمْيَرَ...، وَقِيلَ: الرَّيْحَانُ كُلُّ بَقْلَةٍ طَيِّبَةِ الرِّيحِ سُمِّيَتْ رَيْحَانًا، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَرَاحُ لَهَا رَائِحَةً طَيِّبَةً. ...،وَفِي الصِّحَاحِ: وَالرَّيْحَانُ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ، وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ، تَقُولُ: خَرَجْتُ أَبْتَغِي رَيْحَانَ اللَّهِ، قال النمر بن تَولَب [المتقارب] :

سلام الإله وريحانه ... وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءٌ دِرَرْ[٣]

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١٢٢/٢)

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٧٩/٩).

(٣) البيت من ديوان النمر بن تولب العُكلي (٦٣) ، تح: محمد نبيل طريفي ، دار صادر بيروت ، ط١ (٢٠٠٠م).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَفِي الْحَدِيثِ: (الْوَلَدُ مِنْ رَيْحَانِ اللَّـهِ) [١]. وَقَـوْلُهُمْ: سُـبْحَانَ اللَّـهِ وَرَيْحَانَهُ، نَصَبُوهُمَا عَلَى الْمَصْدَرِ يُرِيدُونَ تَنْزِيهًا لَهُ وَاسْتِرْزَاقًا. وَأَمَّا قولـه: (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) فالعصف سَاقُ الزَّرْعِ، وَالرَّيْحَانُ وَرَقُـهُ، ...، وَلَا يَمْتَنِعُ ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلَ الرَّيْحَانَ الرِّزْقَ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ قَالَ: وَالْحَـبُّ ذُو الرِّزْقِ. وَالرِّزْقُ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْعَصْفُ رِزْقًا، لِأَنَّ الْعَصْفَ رِزْقٌ لِلْبَهَـائِمِ، وَالرَّيْحَانُ رِزْقٌ لِلنَّاسِ ، وَلَا شُبْهَةَ فِيهِ فِي قـول مـن قـال إنـه الريحـان المشموم. " [٢] ، وقال الزبيدي : " ومن الْمجَاز: الرَّيْحانُ: (الرِّزْق) . تَقول: خَرَجْتُ أَبْتَغِي رَيْحَانَ اللَّهِ، أَي رِزْقَه.، ونَقل شيخُنَا عَن بَعضـهم أَنـه لُغَـة حِمْيَر....،وتَقول الْعَرَب: (سُبْحانَ اللَّهِ وريْحَانَه) . قَـالَ أَهـل اللُّغَـة: (أَي اسْتِرْزاقَه) " [٣]

ومما سبق يمكن القول بأن معنى : الريحان يمكن أن يؤخذ على معنى الرزق كما في لغة حِمير ، وذلك من باب المجاز .

٣٣- مخلَّدون

قال تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الواقعة: ١٧]

---

(١) لم أقع من خلال بحثي على هذا النص في متون الحديث ، ولكن الحديث المذكور في حب الولد : " عن خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُحْتَضِنٌ أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ لَتُبَخِّلُونَ وَتُجَبِّنُونَ وَتُجَهِّلُونَ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رَيْحَانِ اللَّهِ» ، والحديث في سنن الترمذي (٣١٧/٤) ، لمحمد بن عيسي، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ، تح: إبراهيم عطوة عوض ، وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط٢ (١٣٩٥هـ -١٩٧٥م) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٥٧/١٧) باختصار بسيط.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس (٤١٧/٦) (ر.و.ح)

تباينت آراء المفسرين في معنى لفظة (مخلَّدون) على عدة معانٍ منها لا يموتون ، مقرَّطون ، مسوّرون كما ذكر الطبري : " اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى: ﴿ مُخَلَّدُونَ﴾ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ. ...، وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ ﴿ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ مُسَوَّرُونَ. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ أَنَّهُمْ مُقَرَّطُونَ. وَقِيلَ: عَنَى بِهِ أَنَّهُمْ دَائِمٌ شَبَابُهُمْ، لَا يَتَغَيَّرُونَ عَنْ تِلْكَ السِّنِّ. وَذُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَبِرَ وَثَبَتَ سَوَادُ شَعْرِهِ: إِنَّهُ لَمُخَلَّدٌ؛ وَكَذَلِكَ إِذَا كَبِرَ وَثَبَتَتْ أَضْرَاسُهُ وَأَسْنَانُهُ قِيلَ: إِنَّهُ لَمُخَلَّدٌ، يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ ثَابِتُ الْحَالِ. وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ مُسَوَّرُونَ بِلُغَةِ حِمْيَرَ؛ وَيُنْشَدُ لِبَعْضِ شُعَرَائِهِمْ:[البحر الكامل]

وَمُخَلَّدَاتٍ بِاللُّجَيْنِ كَأَنَّمَا ... أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكُثْبَانِ " (١).

وأجمع المفسرون على أن الأقرب للصواب أنهم لا يتغيرون ، وفي ذلك يقول الفراء : " مُخَلَّدُونَ ، يَقُولُ: محلّون مُسَورون، وَيُقَال: مُقَرطون، وَيُقَال: مخلدون دائم شبابهم لا يتغيرون عنْ تلك السن، وهو أشبهها بالصواب- والله أعلم- " (٢).

وذكر ابن دريد : " قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: مسوّرون لُغَة يَمَانِية" (٣) ، وكذا عند ابن منظور(٤) ، والزّبيدي (٥) ، ويؤصل المعنى ابن فارس على أنه من

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن(٢٣/٥٦٤-٥٦٥) ، والأقاوز : جمع قوز وهو كثيب من الرمل صغير، شبه به أرداف النساء،، ينظر : الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٠٢).

(٢) معاني القرآن (٣/٢١٨) ، لأبي زكريا يحيي بن زياد الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ) ، تح: أحمد يوسف النجاتي ، محمد النجار ، دار المصرية للتأليف والنشر – مصر ، ط١.

(٣) جمهرة اللغة (١/٥٨٠) .

(٤) لسان العرب (٣/١٦٤) (خ.ل.د) .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس (٨/٦٤) (خ.ل.د) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الدوام والبقاء فيقول : " الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الثَّبَاتِ وَالْمُلَازَمَةِ، فَيُقَالُ: خَلَدَ: أَقَامَ، وَأَخْلَدَ أَيْضًا. وَمِنْهُ جَنَّةُ الْخُلْدِ." (١) ، ومما سبق فمعنى الدوام والبقاء هو الأقرب للصواب كما أشار إلى ذلك علماء التفسير واللغة ، وباقي المعاني قد تحمل على باب المجاز ، أما المعنى بلغة حِمير فقد يكون من باب أنهم مزيّنون بسوار أو قُرط على جهة الوصافة والحسن، كأن القرط والسوّار ملازم لهم باقٍ معهم ، والله أعلم بكتابه .

٣٤- مَدِينين

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [الواقعة: ٨٦]

قال السيوطي : " {مَدِينِينَ} : محاسبين بلغة حِمير " (٢).وجمهور العلماء على أن لفظة (مدِينين) أي : مُحاسَبين ، ومنهم من فسرها بمجزيين ، ومبعوثين ، مصدقين (٣).وذكر لها الماوردي سبعة تأويلات فقال: " أحدها: غير محاسبين،...، الثاني: غير مبعوثين،...، والثالث: غير مصدقين، والرابع: غير مقهورين، والخامس: غير موقنين، والسادس: غير مجزيين بأعمالكم ، حكاه الطبري. السابع: غير مملوكين (أذِلاء)" (٤).

أما علماء اللغة فيرجعون أصل التركيب (د.ي.ن) ومشتقاته إلى أصل واحد فيقول ابن فارس : " الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا،

---

(١) مقاييس اللغة (٢٠٧/٢) (خ.ل.د) .

(٢) الإتقان في علوم القرآن (١١٣/٢) .

(٣) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٣٧٤/٢٢) ، والكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي(٢٢٣/٩) ، والهداية إلى بلوغ النهاية (لمكي بن أبي طالب) (١٠٤/١).

(٤) النكت والعيون (٤٦٥/٥) .

إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ. ...،فَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾ [يوسف: ٧٦] ، فَيُقَالُ: فِي طَاعَتِهِ، وَيُقَالُ فِي حُكْمِهِ. وَمِنْهُ: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [الفاتحة: ٤]، أَيْ يَوْمِ الْحُكْمِ. وَقَالَ قَوْمٌ: الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ. وَأَيُّ ذَلِكَ كَانَ فَهُوَ أَمْرٌ يُنْقَادُ لَهُ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الدَّيْنُ. يُقَالُ دَايَنْتُ فُلَانًا، إِذَا عَامَلْتَهُ دَيْنًا، إِمَّا أَخْذًا وَإِمَّا إِعْطَاءً. قَالَ رؤبة بن العجاج[الرجز] (١):

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى ... فَمَطَلَتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضَا" (٢).

وتكاد تكون المعاني كلها متقاربة ، وإن كان المعنى الأول (مُحاسَبين) كما وُرد بلغة حمير هو الأقرب للمعنى وهو ما يدل عليه سياق الآيات بعدها وقبلها ، وفي ذلك يقول الواحدي : " قال أكثرهم: غير مُحاسَبين. وقوله (ترجعونها) تردونها إلى موضعها، إن كنتم محاسبين، ولا مجزيين كما تزعمون، يقول: إن كان الأمر كما تقولون أنه لا بعث، ولا حساب، ولا جزاء، ولا إله يحاسب ويجازي، فهلا تردون نفس من يعز عليكم، إذا بلغت الحلقوم! وإذ لم يمكنكم ذلك بوجه، فاعلموا أن الأمر إلى غيركم، وهو الله"(٣)، والله أعلم بكتابه .

---

(١) البيت من ديوان رؤبة بن العجاج البيت لرؤبة في ديوانه (طبع ليسبج سنة ١٩٠٣ ص ٨١) من أرجوزة له يمدح بها تميما وسعدا ونفسه ، ومعناه :" الشرح: "داينت" من المداينة؛ يقال: داينت فلانا، إذا عاملته فأعطيته دينا وأخذت بدين، "أروى" اسم امرأة وهو بفتح الهمزة وسكون الراء، "فمطلت" من المطل وهو التسويف، "وأدت" ويروى: "وأوفت"، ينظر: الشرح في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٦٨٧/٢) ، لأبي محمد بد الدين حسن بن قاسم بن علي المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ) ، تح: عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، ط١ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م) .

(٢) مقاييس اللغة (٣١٩/٢) (د.ي.ن).

(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢٤٠/٤) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣٥- زعم

قال تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧﴾ ﴾ [التغابن: ٧]

قال السامري : زَعَمَ ؛ يعني : كذب الذين كفروا بلغة حمير"(١)، والمعنى أي إنه ادعى باطلاً ، وكل ما تركب من لفظة (زعم) في القرآن فهو بمعنى باطل ، وإنما ذكرت هذه الآية هنا فقط ؛ لأنها الآية الوحيدة التى وردت بها هذه اللفظة بصيغة المفرد المذكر ، يقول الطبري : " زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ أَنْ لَنْ يَبْعَثَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ قُبُورِهِمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ –رضي الله عنهما– يَقُولُ: زَعَمَ: كُنْيَةُ الْكَذِبِ. " (٢) ، ويوضح ابن عطية أنّ (زعم) كناية عن الكذب فيقول : " زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا يريد قريشا ثم هي بعد تعُم كل كافر بالبعث. وقال عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما–: الزعم: كنية الكذب، وقال ﷺ: بئس مطية الرجل زعموا (٣)، ولا توجد «زعم» مستعملة في فصيح من الكلام إلا عبارة عن الكذب، أو قول انفرد به قائله فيريد ناقله أن يبقي عهدته على الزاعم"(٤) ،ويقول القرطبي: " الزعم : هو القول بالظن" (٥)،وقال الراغب : " الزَّعْمُ: حكاية قول يكون مظنّة للكذب، ولهذا جاء في القرآن في كلّ موضع ذمّ القائلون به" (٦)

---

(١) اللغات في القرآن (ص ٥٠).
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٨/٢٣).
(٣) الحديث أخرجه ابن داود في سننه (باب في قول الرجل زعموا) (٢٩٤/٤) ، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِستاني(ت: ٢٧٥هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – صيدا ، بيروت ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل (٤٠٩/٣٨) .
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣١٩/٥).
(٥) الجامع لأحكام القرآن (١٣٥/١٨) .
(٦) المفردات في غريب القرآن (٣٨٠/١).

وأجمع أهل اللغة على أن الزعم : الكذب ، فيقول ابن دُريد : " الــزَّعْم والزُّعْم لُغَتَانِ فصيحتان. قَالَ عنترة الْعَبْسِي [الكامل]:

(عُلِّقْتُها عَرَضاً وأقْتُلُ قومَها ... زَعْماً لَعَمْرُ أَبِيك لَيْسَ بمَزْعَم) [(١)]

وَأَكْثر مَا يَقع الزَّعْم على الْبَاطِل، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي التَّنْزِيل: (زَعَمَ الّــذين كفرُوا أَنْ لن يُبعثوا)، وَكَذَلِكَ مَا جَاءَ من الزَّعْم فِي الْقُــرْآن وَفِــي فصــيح الشّعْر. قَالَ كَعْب بن مَالك [الكامل]:

(زعمت سَخينةُ أنْ ستغلبُ ربَّها ... ولَيغْلَبَن مُغالب الغَلاّب) [(٢)] [(٣)]

ومما سبق يمكن القول بأن كل ما ذكره علماء التفسـير واللغــة فــي معنى لفظة (زعم) يدل على القول سواء حقاً أو باطلاً ، وإن كان قــد كثــر استعماله في الباطل ،ولو على سبيل الكِناية ، وقد جاء في كل موضــع ذم في القرآن الكريم .

٣٦- أعجاز

قال تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ ﴾ [الحاقة: ٧]

قال السّامري : " أَعجازُ يعني أجذاع نخل. الواحد عِجز بكســر العــين بلغة حمير." [(٤)].

---

(١) البيت من شرح ديوان عنترة (١٥٢) ، وشرحه : عُلِّقتها عَرضاً : كان حبُّها على غيرِ تَعمدٍ ، وزعماً فيها قولان : أني أحبها وأقتُلُ قومها ، فكأن حبها زعمٌ مني ، والثاني من زعِم يزعم إذا طمع .

(٢) البيت من ديوان كعب بن مالك الأنصاري(١٨٢) ، تح: سامي مكي العاني ، مكتبة النهضة – بغداد ، ط١ (١٣٨٦هـ -١٩٦٦م) ، و"سخينة : هي قبيلة قريش في الجاهلية ، وذلك لأن السخينة : هي أكلة حساء من دقيق كانت تتخذ عند غلاء الأسعار ، وكان قصي يطعمها للناس ، فسُميت قريش بها سخينة " .

(٣) جمهرة اللغة (٨١٦/٢) (ز.ع.م).

(٤) اللغات في القرآن (٥٠) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

جمهور العلماء على أن تفسير أعجاز : أصُول النخل (الجذوع)، والمعنى في الآية على صفة التشبيه بالنخلة التي اقتُلعت من أصولها فوقعت، وهو حال (عاد) قوم هود (عليه السلام) حين كذبوا رسولهم . فأهلكهم الله بريح صرصر عاتية ، وذهب الماوردي إلى ذكر ثلاثة أوجه لتأويل لفظة (أعجاز) فقال : " أحدها: البالية ، والثاني: الخالية الأجواف ، والثالث: ساقطة الأبدان ، خاوية الأصول " [١]،وقال الواحدي:" كأنهم أصول نخل ساقطة." [٢] ، وعند السمعاني : " أَي أصُول نخل مُنْقَطِعَة عَن أماكنها."[٣] ، وفسرها ابن كثير بقوله : " أَيْ: بَقُوا أبدانًا بلا رؤوس؛ وَذَلِكَ أَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ تَأْتِي الرَّجُلَ مِنْهُمْ فَتَقْتَلِعُهُ وَتَرْفَعُهُ فِي الْهَوَاءِ، ثُمَّ تُنَكِّسُهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَتَشْدَخُ دِمَاغَهُ، وَتَكْسِرُ رَأْسَهُ، وَتُلْقِيهِ، ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ [القمر: ٢٠]. وَقَدْ كَانُوا تَحَصَّنُوا فِي الْجِبَالِ وَالْكُهُوفِ وَالْمَغَارَاتِ، وَحَفَرُوا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَتْصَافِهِمْ، فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ شَيْئًا ." [٤] .

وعند أهل اللغة يقول الأزهري : " وأعجَازُ النَّخْلِ: أُصُولُهَا." [٥] ،وبه قال ابن منظور [٦] ، ويقول كذلك أستاذنا د/ محمد حسن جبل: " وأعجاز النخل أصولها ؛ أي كجذع الشجرة. " [٧].

---

(١) النكت والعيون (٧٨/٦) .
(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٣٤٤/٤) .
(٣) تفسير القرآن (٣٥/٦)، وينظر : زاد المُسير في علم التفسير (٣٢٩/٤).
(٤) تفسير القرآن العظيم (١٥٥/٦)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت:٧٧٤هـ). تح: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢(١٤٢٠هـ -١٩٩٩م)
(٥) تهذيب اللغة (٢٤٩/٧) .
(٦) لسان العرب (٢٤٥/١٤) (ق.ع.ر) .
(٧) المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٤١٠/٣)(ع.ج.ز) .

ومما سبق يمكن القول بأن معني (أعجاز) ؛ أجذاع بلغة حِمير يكاد يتفق مع المعاني المذكورة في اللغة العربية ، وهو تشبيه يبين حال ما وصلوا إليه من الضعف والهوان عندما عصوا نبيهم وكفروا بما جاءهم به .

٣٧- رابية

قال تعالى: ﴿ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ ﴾ [الحاقة: ١٠]

قال السامري : " (رابيَة) ؛ يعني : شديدة بلغة حمير. "[١]، وذكرها ابن الهائم [٢] والسيوطي [٣]

وجمهور العلماء على أن رابية ؛ بمعنى : شديدة ، فيقول القرطبي : " رابِيَةً ؛ أَيْ : عَالِيَةً زَائِدَةً عَلَى الْأَخْذَاتِ وَعَلَى عَذَابِ الْأُمَمِ. وَمِنْهُ الرِّبَا إِذَا أَخَذَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى. يُقَالُ: رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو أَيْ زَادَ وَتَضَاعَفَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: شَدِيدَةٌ. كَأَنَّهُ أَرَادَ زَائِدَةً فِي الشدة." [٤]

وقال أبو حيان : " رابِيَةً: أَيْ نَامِيَةً. قَالَ مُجَاهِدٌ: شَدِيدَةً، يُرِيدُ أَنَّهَا زَادَتْ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْأَخْذَاتِ، وَهِيَ الْغَرَقُ وَقَلْبُ الْمَدَائِنِ. ." [٥] ، وذهب ابن فارس إلى تأصيل الجذر اللغوي (ر.ب.ي) على أنه الزيادة والنمو فقال: " الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ وَكَذَلِكَ الْمَهْمُوزُ مِنْهُ يَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ وَالْعُلُوُّ. تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو، إِذَا زَادَ. وَرَبَا الرَّابِيَةَ يَرْبُوهَا، إِذَا عَلَاهَا. وَرَبَا: أَصَابَهُ الرَّبْوُ؛ وَالرَّبْوُ: عُلُوُّ النَّفَسِ.،وَالرَّبْوَةُ

---

(١) اللغات في القرآن (٥٠/١) .
(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن (٣١٢/١) .
(٣) إعجاز القرآن ومعترك الأقران (١٥٢/١) ، وينظر : الموسوعة القرآنية (١٢٢/٢).
(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٦٢/١٨) .
(٥) البحر المحيط في التفسير (٢٥٦/١٠) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَالرُّبْوَةُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ"[١] ،وقال الفيروزآبادي:" والرابِيَةُ والرَّباةُ: ما ارْتَفَعَ من الأرضِ.و (أَخْذَةً رابِيَةً) : شديدةً زائدةً. " [٢] ، وكذا قال الزّبيدي:" أَي أَخْذَةً (شَدِيدَةً) " [٣].

ومما سبق فإنه يمكن القول بأن لفظة (رابية) بلغة حِمير تكاد تتفق مع المعنى اللغوي بالعربية ، ألا وهو الشدة ، على سبيل المجاز ، وهو ما يتفق مع السياق القرآني ،من العذاب والعقوبة على(قوم لوط وموسى عليهما السلام) دون العقوبات الأخرى على الكافرين في سائر الأمم قبلهم .

٣٨- وبيلاً

قال تعالى: ﴿ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦ ﴾ [المزمل: ١٦]

قال السّامري : " وَبيلاً ؛ يعني : شديداً بلغة حمير"[٤] ، وكذا عند ابن الهائم[٥]، والسيوطي[٦].

وجمهور العلماء والمفسرين على أنّ (وبيلاً) بمعنى شديداً ، وعدّ العلماء لها تأويلات متعددة تكاد تتفق والمعنى المحوري للشدة فيقول الماوردي : " وبيلاً فيها أربعة تأويلات: أحدهما: شديداً ، والثاني: متتابعاً ، والثالث: ثقيلاً غليظاً ، ومنه قيل للمطر العظيم وابل ، والرابع: مهلكاً "[٧] ،

---

(١) مقاييس اللغة (٤٨٣/٢) .
(٢) القاموس المحيط (١٢٨٦/١)(ر.ب.و) .
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس (١١٩/٣٨) .
(٤) اللغات في القرآن (٥١/١) .
(٥) التبيان في تفسير غريب القرآن (٣٢٧/١) .
(٦) إعجاز القرآن ومعترك الأقران (١٥٢/١) .
(٧) النكت والعيون (١٣٠/٦).

وأرجع القرطبي المعاني كلها إلى الشدة فقال : " (وَبِيلًا) أَيْ ثَقِيلًا شَدِيدًا. وَضَرْبٌ وَبِيلٌ وَعَذَابٌ وَبِيلٌ: أَيْ شَدِيدٌ، ..،وَقِيلَ: مُهْلِكًا"(١)

وذهب ابن فارس إلى تأصيل الجذر اللغوي (و.ب.ل) لمعنى الشدة فقال: " الْوَاوُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ فِي شَيْءٍ وَتَجَمُّعٍ. " (٢).

والمعتمد عليه في اللغة الآرامية القديمة (سورية)التى سادت الشرق الأدنى القديم (حوالي ٥٠٠ ق.م) ، أن الوبل : أي المطر الشديد ، كما في اللغة العربية : الوابل بمعنى المطر الشديد ، وذكر د/ رافائيل نخلة اللفظ بالرموز فقال : " وبل : مطر شديد . (Yibel) " (٣) . وعلى كل فلا فرق بين المعنى في لغة حِمير ، والمعاني الموجودة في اللغة العربية الفصحى .

٣٩- وزر

قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ ﴾ [القيامة: ١١]

قال السامري : " يعني : لا جبل ولا ملجأ بلغة توافق النبطية. " (٤)، وروى السيوطي عن الضحاك قوله:" لا وزر: لا جبل ،وهو بلغة أهل اليمن، وقال.. لا وزر : لا جبل في لغة حمير." (٥)

وجمهور العلماء على أنّ أنه لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه ، فيقول الطبري : "لا وزر ؛ يَعْنِي: الْجَبَلَ بِلُغَةِ حِمْيَرَ" (٦)، وذكر لها ابن عباس معانٍ متعددة كلها تحَّمل على معنى واحد ، وهو لا منجى لهم فيقول : " {لاَ وَزَرَ} لَا جبل يواريه من النَّار وَهِي بلغَة حمير يسمون الْجَبَل وزرا

(١) الجامع لأحكام القرآن (٤٨/١٩) ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب (٤٧٤/١٩).
(٢) مقاييس اللغة (٣٦٦/٣) (و.ب.ل).
(٣) غرائب اللغة العربية (٢٠٩) ، د/ رفائيل نخله اليسوعي ، دار الشرق ، ط٤ (١٩٨٦م).
(٤) اللغات في القرآن (٥٢).
(٥) الإتقان في علوم القرآن (١٠٦/٢) ، وينظر : المهذب فيما وقع في القرآن من المُعرب (١٦٠/١) ، للسيوطي ، تح: التهامي الراجي الهاشمي ، مطبعة فضالة – السعودية .
(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن(٤٨٧/٢٣) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَيُقَال لا وزر وَلَا شجر وَلَا ستر وَلَا حرز وَلَا حصن وَلَا ملْجأ وَلَا منجى لَهُم من الله" [١]، ومن أهل اللغة من أشار إلى صحة المعنى بلغة حمير في كلام العرب ابن منظور حيث قال : " الوَزَرُ: المَلْجَأُ، وأَصل الوَزَرِ الْجَبَلُ الْمَنِيعُ، وكلُّ مَعْقِلٍ وَزَرٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: (كَلَّا لَا وَزَرَ) ؛ قال أَبو إِسحق: الوَزَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْجَبَلُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِليه، هَذَا أَصله. " [٢]،

وذهب بعض المفسرين إلى القول بالمُعرَّب لكل ما ورد بغير لغة قريش، وهو ما أشار إليه د/مساعد الطيار بقوله : " الوزر : يعني: الجبلَ، بلغةِ حِمْيَر " . وغالباً ما يَرِدُ تعبيرُهم بهذا إذا كان اللفظُ المفسَّرُ نازلاً بغيرِ لغةِ قريشٍ ، وقد اصطُلِحَ على ما كان بغيرِ لغةِ العربِ بمصطلح: «المُعَرَّب» " [٣] . ومما سبق فإنه يمكن القول بأن اللفظ بلغة حِمير يتفق تماماً مع ما ذكره علماء العربية من معنى الملجأ ، فالجبل يحمي من يأوي إليه.

٤٠- مرقوم

قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٩ ﴾ [المطففين: ٩ – ٢٠]

قال السّامري : " مَرقوم " ؛ يعني : مختوم بلغة حمير. " [٤].وذكره ابن الهائم [٥] ، وقال الثعلبي : " مَرْقُومٌ ؛ مكتوب مثبت عليهم كالرقم في الثوب لا ينسى ولا يمحى حتى يُجازوا به ،وقيل: مختوم بلغة حمير. " [٦] ،

---

(١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (٤٩٣) ، لعبد الله بن عباس (ت: ٦٨هـ) ، جمعه: الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) ، دار الكتب العلمية – لبنان.
(٢) لسان العرب (٢٨٢/٥) (وز.ر).
(٣) التفسير اللغوي للقرآن الكريم (٣٧) ، د/ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، دار ابن الجوزي ، ط١ (١٤٣٢هـ) .
(٤) اللغات في القرآن (٥٤).
(٥) التبيان في تفسير غريب القرآن (٣٣٩/١).
(٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٥٣/١٠).

وذكر له الفخر الرازي خمسة تأويلات كأنها تفيد معنى الختم ؛ هو وضع علامة لتمييز شيء عن آخر فقال : " كِتابٌ مَرْقُومٌ؟ قُلْنَا فِيهِ وُجُوهٌ: أَحَدُهَا: مَرْقُومٌ أَيْ مَكْتُوبَةٌ أَعْمَالُهُمْ فِيهِ وَثَانِيهَا: قَالَ قَتَادَةُ: رُقِمَ لَهُمْ بِسُوءٍ أَيْ كُتِبَ لَهُمْ بِإِيجَابِ النَّارِ وَثَالِثُهَا: قَالَ الْقَفَّالُ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ الْكِتَابَ مَرْقُومًا، كَمَا يَرْقُمُ التَّاجِرُ ثَوْبَهُ عَلَامَةً لِقِيمَتِهِ، فَكَذَلِكَ كِتَابُ الْفَاجِرِ جُعِلَ مَرْقُومًا بِرَقْمٍ دَالٍّ عَلَى شَقَاوَتِهِ وَرَابِعُهَا: الْمَرْقُومُ: هَاهُنَا الْمَخْتُومُ، قَالَ الْوَاحِدِيُّ: وَهُوَ صَحِيحٌ لِأَنَّ الْخَتْمَ عَلَامَةٌ، فَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى الْمَرْقُومُ مَخْتُومًا ، وَخَامِسُهَا: أَنَّ الْمَعْنَى كِتَابٌ مُثْبَتٌ عَلَيْهِمْ كَالرَّقْمِ فِي الثَّوْبِ لَا يَنْمَحِي" [١] ، وقال القرطبي : " مَرْقُومٌ: مَخْتُومٌ، بِلُغَةِ حِمْيَرٍ" [٢]

ومن أهل اللغة الجوهري ، وأشار إلى معنى الختم فقال : " الرَقْمُ: الكتابة والخَتْمُ. قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٞ ۝٩ ﴾ ." [٣]، وكذا قال به ابن منظور." [٤]، وإلى ذلك ذهب أستاذنا د/ محمد حسن جبل فقال : " الرَقْم: الكتابةُ والخَتْم"؛ لأنها رسوم على سَطْح لَوْح أو نحوه بمِداد مخالف للونه."[٥].

ومما سبق يمكن القول بأن معنى (مرقوم) مختوم بلغة حِمير لا يبعد كثيراً عن المعنى الموجود في العربية كالكتابة ،أو العلامة ، والختم .، ، كأن المراد بالمعنى ، أنه كتاب قد سُجل وخُتم وسُطر بما أعده الله لهم من الثواب، أو العقاب ، والله أعلم .

---

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٨٧/٣١).
(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٥٨/١٩) ، وينظر : البحر المحيط في التفسير (٤٢٨/١٠)
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٩٣٥/٥) .
(٤) لسان العرب (٢٤٩/١٢) (ر.ق.م).
(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٨٤١/٢) ، (ر.ق.م) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

الألفاظ التي وردت في الحديث بلغة حِمير :

١- حِلٌّ وبَلٌّ

وفي الحديث : " عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما–، قَالَ: «لَا أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ يَغْتَسِلُ فِي الْمَسْجِدِ، وَهِيَ لِشَارِبٍ وَمُتَوَضِّئٍ حِلٌّ وَبَلٌّ» " (١).

قال ابن قرقول : " وقوله: "حِلٌّ وبِلٌّ" أي: مباح بلغة حمير " (٢)

جمهور العلماء وشرّاح الحديث على أن معنى لفظة (البِّل) : المُبـــاح ، ومنهم من فسرها على أنها (الشفاء) ، والإتباع ، فيقول ابن السِّكّيت :" قال الأصمعي: كنت أرى أن بِلًّا [إتباع لحل، حتى زعم المعتمر بـــن ســـليمان أن بِلًّا] لغة حمير : مُباح " (٣)، وقال الخليل : " البِلُّ: المُباحُ بلغة حمير، وقـــال الشاعر [من الطويل]:

إذا بَلَّ من داءٍ به ظنّ أنّه ... نجا وبه الدّاءُ الذي هو قاتلُهْ " (٤).

---

(١) وورد الحديث عند عبد الرزاق في المصنف (٥/ ١١٣، ١١٤، ٣١٤) بأرقام (٩١١٣، ٩١٤، ٩٧١٨)،لأبي بكر عبد الرزاق اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـــ) ، تح: حبيب الرحمن الأعظمي ، المجلس العلمي – الهند ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط٢(١٤٠٣هـــ) ، والمصنف في الحديث والآثار (١/ ٤١)، لأبي بكر بن أبي شيبة ، (ت: ٢٣٥هـــ) ، تح : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط١ (١٤٠٩هـــ) ، والسنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٤٦٢) ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرودجردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـــ) ، تح: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٣ (١٤٢٤هـــ –٢٠٠٣م) .

(٢) مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٤٩٦/١) ، لأبي إسحاق ابن قرقول (ت: ٥٦٩هـــ) ، تح: دار الفلاح، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، قطر ، ط١ (١٤٣٣هـــ –٢٠١٢م) .

(٣) إصلاح المنطق (٢٣) ، لابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ) ، تح: محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ (١٤٢٣هـــ –٢٠٠٢م) .

(٤) كتاب العين (٣١٩/٨)(ب.ل.ل) ، والبيت بلا نسبة في مقاييس اللغة (١٨٩/١) ، ولسان العرب (٦٥/١١) ، وتاج العروس (١٠٨/٢٨) .

وقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَيُقَال: بلّ شِفَاء من قَوْلهم: قد بَلَ الرجل من مَرضه إذا برأَ وأبل. " [١] ، وكذا عند الأزهري فقال : " هِيَ حِلّ وبِلّ يَعْنِي زَمْزَم. فَسئلَ سُفْيَان مَا حِلّ وبِلّ؟ قَالَ: حِلّ محلَّل. قلت: وَيُقَال: هَذَا حِلّ لَك وحلال، كَمَا يُقَال لضده: حِرْم وَحرَام أَي محرّم..، البِلّ الْمُبَاح بلغَة حمير"[٢] ، وكذا عند ابن منظور [٣]، ويشير إلى تفسير المعنى نشوان الحميري فيقول:"البِلُّ: المُباح بلغة حِمْيَر ، قال العباس في زمزم: «لا أحلّها لمغتسل، وهي للشارب حِلّ وبِلّ». قيل: إنما لم يُبِحْها لمغتسل تنزيهاً للمسجد من أن يغتسل فيه من جنابة. " [٤] .

ومما سبق نجد أن هناك إجماع من العلماء على أن المعنى (مُباح) باللغة الحميرية ، ومن ذكر أنها شفاء فقد علل ذلك بأن ماء زمزم لما شُرب له، ولذا فهي شفاء ، وهو ما ذهب إليه تقي الدين الدقيقي فقال : " وَهَذَا القَوْل أشبه الْأَقْوَال بهَا ؛ لِأَن زَمْزَم لَهُ أَسمَاء كَثِيرَة يُقَال زَمْزَم وزمم.، وشفاء سقم، فَقَوْلهم فِي أسمائها شِفَاء سقم يُقَوي قَول من قَالَ بِلّ شِفَاء"[٥].

٢- وثب

وفي الحديث: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب ﷺأَنَّهُ قَالَ " لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) غريب الحديث (٢/٢٨٠) ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤هـ) ، تح: محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ، ط٤ (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) .
(٢) تهذيب اللغة (٣/٢٨٢) .
(٣) لسان العرب(١١/١٦٧)(ح.ل.ل) .
(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١/٣٩١) .
(٥) اتفاق المباني وافتراق المعاني(٢٣٦) ، لسليمان بن بنين بن خلف بن عوض ، تقي الدين الدقيقي المصري (المتوفى : ٦١٣هـ) ، تح: يحيي عبد الرؤوف جبر ، دار عمار - الأردن ، ط١ (١٤٠٥هـ -١٩٨٥م) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُصَلِّى عَلَى ابْنِ أُبَىٍّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا - أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ - فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ «أَخِّرْ عَنِّى يَا عُمَرُ». فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ «إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّى إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ فَغُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا». .." (١).

وقال الكوراني : " الوثوب: القيام إلى الشيء دفعة بسرعة. قال ابن الأثير: هذا في غير لغة حمير. هذا كلامه. قلت: معناه في لغة حمير القعود؛ وهو ضد القيام " (٢)

ويشير الخليل إلى أنّ معنى (وثب) : قعد بلغة حِمير فيقول : " يُقال: وَثَبَ وَثْباً ووُثوباً ووِثاباً ووثيباً، والمرّةُ الواحدة: وَثْبة. وفي لغة حمير: ثِب معناه: اقعد. والوِثاب: الفِراشُ بلغتهم. " (٣) .

وقال ابن دُريد : " والوثب بلغَة حمير: الْقعُود يسمون السرير وثابا ، ويسمون الْمَلك الَّذِي يلْزم السرير ولَا يَغْزُو: موثبان. " (٤) ، ويوضح ابن فارس عند تأصيله لمادة (و.ث.ب) أنها من الأضداد فيقول:" الْوَاوُ وَالثَّاءُ

---

(١) الحديث رواه البخاري في صحيحه برقم (١٣٦٦) (٩٧/٢) ،باب ما يُكره من الصلاة على المنافقين ، والنسائي في المجتبى من السنن(سنن النسائي)(٦٧/٤) ، باب الصلاة على المنافقين ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي(ت: ٣٠٣هـ) ، تح: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط٢ (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م) .

(٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٣٧٣/٣) ، لأحمد بن إسماعيل ،الكوراني الشافعي الحنفي (ت: ٨٩٣هـ) ، تح: الشيخ أحمد عزو عناية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م) .

(٣) كتاب العين (٢٤٧/٨) (و.ث.ب) .

(٤) جمهرة اللغة (٢٦٣/١) (و.ث.ب)، وينظر : تهذيب اللغة للأزهري (١١٥/١٥) (و.ث.ب)

وَالْبَاءُ يَدُلُّ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ عَلَى الطَّفْرِ[١] (القفز)، إِلَّا فِي لُغَاتٍ مِنْ لُغَاتِ حِمْيَرَ فَإِنَّهُ بِخِلَافِ هَذَا. وَوَثَبَ مِنْ مَكَانِهِ: طَفَرَ. وَفِي لُغَةِ حِمْيَرَ يَقُولُونَ لِمَنْ قَعَدَ: قَدْ وَثَبَ"[٢] ، وروى ابن سيده ما يفيد هذا المعنى ويبين وجه التضّاد فيه فقال : " والوَثْبُ : القُعُودُ بلغَةِ حِمْيَر ، ودَخَلَ رَجُلٌ من العَرَبِ على مَلِكٍ من مُلُوكِ حِمْيَرَ فقالَ له : ثِبْ أَي اقْعُدْ فوَثَبَ فتَكَسَّرَ ، فقالَ المَلِكُ : لَيْسَ عِنْدَنا عَرَبِيَّتْ من دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ ، أَي تَكَلَّمَ بالحِمْيَرِيَّةِ ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ ليس عِنْدَنا عَرَبِيَّةٌ كَعَرَبِيَّتِكم ، وهُو الصَّوابُ عِنْدِي ؛ لأنَّ المَلِكَ لم يَكُنْ لِيُخْرِجَ نَفْسَه من العَرَبِ"[٣].

ومما سبق يتضح أن المعنى المراد في الحديث (القيام أو النهوض) أي: قفزت إليه ﷺ ، وليس المعنى المذكور في لغة حِمير (القعود) وهو ما يدل عليه سياق الحديث ، وذكره شُرّاح الحديث .

واللفظ (وثب) يُعد من الألفاظ المشتركة(الأضداد) ، والتي يحمل فيها اللفظ الواحد عدة معانٍ ، وهو ما أجمع عليه أهل اللغة.

٣- انط (اسكت)

وفي كتب غريب الحديث قال أبو عُبيد الهروي : " قال يزيد بن ثابت (كنت مع النبي ﷺ ، وهو يملي كتابًا فدخل رجل فقال له أنط) ؛ أي : اسكت.

قال ابن الأعرابي: فقد شرف النبي ﷺ هذه اللغة ، وهي الحِميرية. قال المفضل: وزجر للعرب إذا نفر البعير يقول انط فيسكن."[٤]،وهكذا نقله ابن

---

(١) الطَّفْرُ: وَثْبَةٌ فِي ارْتِفَاعٍ كَمَا يَطْفِرُ الإِنسانُ حَائِطًا أَي يَثِبُه ، ينظر : لسان العرب (٥٠١/٤).
(٢) مقاييس اللغة (٨٦/٦) (و.ث.ب) .
(٣) المحكم والمحيط الأعظم (٢١٩/١٠) (و.ث.ب) ، لابن سيده (ت: ٤٥٨) ، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م) .
(٤) الغريبين في القرآن والحديث (١٨٥٧/٦) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

سيده في (المحكم)عن الهروي " [١] ، وبه قال ابن الجوزي ونسبه لزيد بن ثابت فقال : " قال زيد بن ثَابت كَانَ رَسُول الله يملي عَلّي وَأَنا استفهمه فَاسْتَأْذن رجل فَقَالَ انط أَي : اسْكُتْ"[٢] ،وقاله ابن الأثير في (النهاية) [٣] ، وابن منظور [٤].

وقد وردت بعض الألفاظ في الأحاديث باللغة الحِميرية وهي تقع تحت ما عُرف بظاهرة (الإبدال) ، وهي في هذه اللغة إبدال لام التعريف ميماً ، وهو ما عُرف باسم الطمطمانية " وهي عبارة عن إبدال لام التعريف ميماً في لغة طيىء ، وقيل : هي لغة أهل اليمن " [٥] ،وذكرها الثعالبي فقال: " الطُّمْطُمانيَّةُ تعْرِضُ في لُغةِ حِمْيَر " [٦]فيقال مثلاً : طاب أمْهَوَاء: أي طاب الهواءُ[٧] ، وذكر السيوطي في سياق حديثه عن الإبدال أنها " لُغَة عزيت لطيىء وحِمير..، وهذا ما جعل أهل الْيمن وَمن داناهم بدلهَا ميماً " [٨]، وعدها د/ صبحي الصالح من المذمومات من لهجات العرب فقال : " الفحفحة في لغة هذيل، يجعلون الحاء عينًا ،ومن ذلك الطُمْطُمانية في لغة

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٢٣٨/٩) .
(٢) غريب الحديث (٤٣/١) .
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٧٦/٥) .
(٤) لسان العرب (٣٣٣/١٥) .
(٥) الجني الداني في حروف المعاني (ص ١٤٠) ، لبدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م).
(٦) فقه اللغة وسر العربية(٩١) ، لعبد الملك بن محمد، أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) ، تح: عبد الرزاق المهدي ، إحياء التراث العربي ، ط١ (١٤٢٢هـ –٢٠٠٢م).
(٧) المزهر في علوم اللغة (١٧٧/١) للسيوطي .
(٨) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،(٣٠٨/١) ،للسيوطي(ت: ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر .

حِمْيَر؛ كقولهم: طاب امهواء، أي: طاب الهواء.ومن ذلك: العَجْعَجة في لغة قضاعة، يجعلون الياء المشددة جيمًا، يقولون، في تميميّ: تميمج " [١]، ومن أمثلتها في الحديث :

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، طَابَ أَمْ ضَرْبٌ؟ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَيَسُرُّكَ أَنْ تَقْتُلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَإِيَّايَ مَعَهُمْ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتَ رَجُلًا وَاحِدًا لَكَأَنَّمَا قَتَلْتَ النَّاسَ جَمِيعًا» ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أُقَاتِلْ" [٢].

قال ابن قتيبة : " والطمطمانية والطمطمانة للعجم يُقَال: طمطم بِالْفَارِسِيَّةِ شبه بِهِ كَلَام حمير لِكَثْرَة مَا فِيهِ من الْأَلْفَاظ الْمُنكرَة عِنْد الْعَرَب مثل ابدالهم الْمِيم من لَام الْمعرفَة كَقَوْل أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ: طَابَ أم ضرب يُرِيد الضَّرْب. " [٣].وبه قال ابن الجوزي : " طَابَ أم ضرب الْمَعْنى طَابَ الضَّرْب وَحل الْقِتَال وَهَذِه لُغَة حمير وَمِنْه لَيْسَ من أم بر الصّيام فِي أم سفر وأنشدوا لبجير بن عثمة الطائى [من الخفيف]:

(ذَاك خليلي وَذُو تعاتبني ... يَرْمِي ورائي بامسهم وامسلمه) " [٤].

---

(١) دراسات في فقه اللغة (٦٨) ، د/ صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٧هـ) ، دار العلم للملايين ، ط١ (١٣٧٩هـ -١٩٦٠م) .

(٢) كتاب الفتن(١٦٨/١)، لأبي عبد الله نعيم بن حماد (ت: ٢٢٨هـ) ، تح: سمير أمين الزهيري ، مكتبة التوحيد – القاهرة ، ط١(١٤١٢هـ) .

(٣) غريب الحديث لابن قتيبة (٤٠٦/٢) .

(٤) غريب الحديث لابن الجوزي (٢٥/٢) ، وفسره أبو عبيد القاسم فقال : " يُرِيد: بِالسَّهْمِ والسلمة (والسلمة -) واحده: السَّلَام." ينظر : غريب الحديث (١٩٤/٤) ، والبيت في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٩٥١/٥) ، ولسان العرب (٢٩٥/١٢) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢-عَنْ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ» "[١].

وقال الأزهري : " تكون (أم) بلغَة أهل الْيمن بِمَعْنى: الْألف وَاللَّام.

وَفِي الحَدِيث: (لَيْسَ من امْبِرّ امْصِيامٌ فِي امْسَفَر) .أَي: لَيْسَ من البرّ الصّيام فِي السَّفر. " [٢]، وذكره ابن سيده [٣]، وابن منظور [٤] ، وغيرهم من علماء اللغة وشرّاح الحديث .

ومما سبق يتضح الأثر اللهجي في توجيه القواعد الصوتية في هذا النوع من الإبدال ، وهو ما يدل على اختلاف اللهجات العربية القديمة ، وفي ذلك يقول الشيخ أحمد رضا : " إن اختلاف الزمان والمكان وانتشار أماكن القبائل في أطراف الجزيرة، قد أبقى في كل لهجة شيئًا من تراثها القديم. فكانت لغة حمير ذات مفردات لم تبدل كلها، ولكنها مزجت بالعدنانية. وكان لبعض اللغات ميزات خاصة من حيث التصريف والهيئة والإبدال وأوجه الإعراب والبناء..... واختلافًا في الأسماء وهذا أظهر في لغة حمير ولا تخلو منه غيرها: كالمدية، والشناتر، والصنارة في لغة حمير للسكين، والأصابع والأذن في غيرها." [٥].

❁❁❁❁❁❁

(١) الحديث رواه الشافعي في المسند (١٥٧) ، الشافعي ، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن عبد مناف القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان . ط١ (١٤٠٠هـ) .

(٢) تهذيب اللغة (٤٤٨/١٥) .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (٢٤١/١٠) .

(٤) لسان العرب(٥٢/٤) ، (٣٦/١٢) ، (٤٢٤/١٢) .

(٥) معجم متن اللغة (٤٧/١- ٤٨) ، لأحمد رضا.

الخـــــــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولي المتقين ، جعل العاقبة لهم ، وجعل الخيبة والخسران على الظالمين . وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله ، وصفيه من خير خلقه وحبيبه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

فبعد هذه المعايشة في رِحاب كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما وفقني الله فيه لدراسة أحد اللغات العربية القديمة (لغة حِمير) ، والتي وردت بعض ألفاظها في القرآن الكريم والحديث فقد هداني الله إلى بعض النتائج ، والتي يمكن إجمالها فيما يأتي :

١- أهمية دراسة كتاب الله ،وسنة رسوله ﷺ، والوقوف على أحد أبواب الإعجاز فيها ،وذلك لأن القرآن الكريم أخذ من كل لغة أجودها وأصفاها وأعمقها تعبيراً ، وأبلغها تأثيراً على السامعين ، من غير أن يطرأ عليه أدنى تنافر أو إنكار.

٢- أنّ طبيعة الأداءين الحضري والبدوي كانتا وراء معظم الخصائص اللغوية لكل قبيلة ، وهي سبب أساسي فيما طرأ بين هذه القبائل من تغاير في اللهجات ، فكانت لغة حمير ذات مفردات لم تبدل كلها، ولكنها مُزجت بالعدنانية، ومما أدي إلى ظهور مفردات باللغة الحِميرية لها دلالات متشابهة مع لغة أهل الحجاز ، ووردت في القرآن الكريم .

٣- أن بعض اللغات كان بها ميزات خاصة من حيث التصريف والهيئة والإبدال وأوجه الإعراب والبناء، واختلافًا في الأسماء وهذا أظهر في

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لغة حمير ولا تخلو منه غيرها: كالمدية، والشناتر، والصنارة في لغة حمير للسكين، والأصابع والأذن في غيرها. (١)

٤- تبين من البحث أنّ اللغة العربية اقترضت كثيراً من الألفاظ الأعجمية من اللغات الأخرى وبخاصة اللغة الفارسية ، واستعملها العرب بعد اخضاعها لمنهاج العربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال أعجمية فصادق.

٥- لم يكن هناك مفراً أمام (الحميرية) من التأثر بشكل واسع بالحبشية بسبب هجرات اليمنيين والغزوات المتبادلة، وقد أقام (الأحباش) زمناً طويلاً باليمن وحكموها فاللغة الحميرية إذن أضافت إلى ما ورثته من لغة العرب البائدة خصائص ومفردات جديدة تأثرت كثيراً بعوامل خارجية. فبذلك هي تمثل فترة مهمة من فترات تطور العربية، وإن لم تكن صالحة لأن ترشح لتلك المهمة العظيمة ، ألا وهي مهمة نزول القرآن بها .

٦- الأثر اللهجي ودوره في توجيه القواعد الصوتية،والذي ظهر فيما عُرف بظاهرة (الطمطمانية) ، وهي إبدال (لام) التعريف (ميماً) كما في قوله : " طاب امْهَوَاء: أي طاب الهواءُ "(٢)، وهو ما يدل على اختلاف اللهجات العربية القديمة .

٧- تبين من البحث أهمية السياق ودوره في توضيح المعنى ، وهو ما ظهر جلياً عند شرحنا لكلمة (الرّهب) بمعنى الرهبة والخوف ، ومعناها عند لغة حِمير (الكُمّ) ، وهو ما لا يتفق مع السياق القرآني للآية الكريمة .

---

(١) معجم متن اللغة (١/٤٧- ٤٨) ، لأحمد رضا.

(٢) المزهر في علوم اللغة (١/١٧٧) للسيوطي .

التوصيات

توصي الباحثة بضرورة دراسة اللهجات العربية القديمة عموماً ، وكتاب الله خصوصاً، وذلك لفهم التطور اللغوي للعربية ، ولتأصيل الفهم السديد لكتاب الله عز وجل ،وذلك لأنها لا تزال في حاجة إلى جهود مُضنية ومكثفة على مستوى هيئات متكاملة لا على مستوى أفراد فحسبُ، ولأنها تكمن في كُتب لا رباط يجمعها ولا وحدة تلم شعثها . كما أنَّ على المهتمين بالتراث وتحقيقه وضع فهارس دقيقة للهجات ، وذلك لييسروا بها عمل الباحثين في علم اللهجات.

وأخيراً أقول : هذا هو ما وفقني الله إليه ، وما قُدر ليّ أن أفهمه وأعيه في هذا البحث، ولا أدعي أنني قد أعطيته كل حقه في البحث والدراسة ، ولكن هذا جهدي وطاقتي ، فالكمال لله وحده ، والعصمة لأنبيائه ورسله .

أسأل الله –عز وجل– أن يجعل عملي هذا مقبولاً ، وأن يُكلله بالنجاح ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، نافعاً لكل من قصده . آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴾ الآية [البقرة : ٢٨٦]

الباحثة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : الكتب المطبوعة

١- القرآن الكريم
٢- الإبانة في اللغة العربية، لسلمة بن مُسلم العَوتبي، ت: د/ عبد الكريم خليفة ، د/نصرت عبد الرحمن ،وآخرون ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط – سلطنة عمان ، ط١ (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م).
٣- اتفاق المباني وافتراق المعاني، لسليمان بن بنين، تقي الدين الدقيقي المصري (ت: ٦١٣هـ) ، تح: يحيي عبد الرؤوف جبر ، دار عمار – الأردن ، ط١ (١٤٠٥هـ -١٩٨٥م)
٤- الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ (١٣٩٤هـ -١٩٧٤م)
٥- اصطلاح المنطق ، لابن السِّكِّيت (ت: ٢٤٤هـ) ، تح: محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ (١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م).
٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطيّ (ت: ١٣٩٣هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
٧- الأمثال المولدة، لمحمد بن العباس الخوارزمي ، (ت: ٣٨٣هـ) ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ١٤٢٤هـ
٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ (١٤١٨هـ)
٩- البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، تح: صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ١٤٢٠هـ.
١٠- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ، ط١ (١٤١٨هـ -١٩٩٧م)
١١- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، لشمس الدين الأصفهاني (ت: ٧٤٩هـ) ، تح: محمد مظهر بقا ، دار المدني ، السعودية ، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)
١٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن عبد الرزّاق، الملقب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تح: مجموعة من المحققين ، دار الهداية.

١٤- تاريخ العرب القديم ، توفيق برو ، ط٢ (١٤٢٢هـ -٢٠٠١م).
١٥- تأويل مشكل القرآن ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان
١٦- التبيان في تفسير غريب القرآن، لشهاب الدين، ابن الهائم (ت:٨١٥هـ) ، تح: د/ ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط١ ١٤٢٣هـ.
١٧- تحرير ألفاظ التنبيه ، لمحيي الدين يحيي بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ، تح: عبد الغني الدقر ، دار القلم – دمشق ، ط١ ١٤٠٨هـ.
١٨- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسيّ (ت: ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م.
١٩- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤هـ) ، تح: سامي محمد سلامة ، دار طيبة للنشر للتوزيع ، ط٢ (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م).
٢٠- تفسير القرآن، للسمعانيّ التميميّ (ت:٤٨٩هـ) ، تح: ياسر إبراهيم ، وغنيم عباس غنيم ، دار الوطن ، الرياض – السعودية ، ط١ (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).
٢١- التفسير اللغوي للقرآن الكريم (٣٧) ، د/ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي ، ط١ (١٤٣٢هـ)
٢٢- تفسير مجاهد ، لمجاهد بن جبر التابعي (ت:١٠٤هـ) ، تح: محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي - مصر ، ط١(١٤١٠هـ-١٩٨٩م)
٢٣- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، لعبد الله بن عباس (ت: ٦٨هـ) ، جمعه: الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) ، دار الكتب العلمية – لبنان
٢٤- تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) ، تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ٢٠٠١م .
٢٥- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٦٨٧/٢) ، لبدر الدين حسن بن قاسم بن علي المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ) ، تح: عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، ط١ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م)
٢٦- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير، أبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تح: أحمد شاكر،مؤسسة الرسالة ، ط١ (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)
٢٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

،دار طوق النجاة (ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
٢٨- الجامع لأحكام القرآن، لشمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تح: أحمد البردوني ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢ (١٣٨٤هـ -١٩٦٤م).
٢٩- جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ) ، دار الفكر – بيروت.
٣٠- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) ، تح: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١ ١٩٨٧م.
٣١- الجني الداني في حروف المعاني، لبدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، تح: د/ فخر الدين قباوة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط١(١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م)
٣٢- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت:٨٧٥هـ)، تح: محمد علي معوض ،وعادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث، ط١(١٤١٨هـ)
٣٣- حجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ) ، تح: سعيد الأفغاني
٣٤- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) ، تح: عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق – بيروت ، ط٤ (١٤٠١هـ)
٣٥- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤ .
٣٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، دار الفكر – بيروت
٣٧- دراسات في أصول اللغات العربية، لعبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاّ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،ط٦ (١٣٩٤هـ -١٩٧٤م)
٣٨- دراسات في فقه اللغة ، د/ صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٧هـ) ، دار العلم للملايين ، ط١ (١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م).
٣٩- دلالة الألفاظ ، د/ إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط٥ ١٩٨٤م.
٤٠- ديوان الحُطيئة (ت: ٤٥هـ) ، برواية وشرح ابن السّكيت (ت:٢٤٦هـ) ، دراسة وتبويب د/ مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤١٣هـ -١٩٩٣م).
٤١- ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعيّ وشرحه ، تح : د/ عبد الحفيظ السطليّ ، المطبعة التعاونية – دمشق ١٩٧١م.

٤٢- ديوان النابغة الذّبياني، شرح وتقديم : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٣ (١٤١٦هـ -١٩٩٦م).
٤٣- ديوان النمر بن تولب العُلكي (٦٣) ، تح: محمد نبيل طريفي ، دار صادر بيروت ، ط١ (٢٠٠٠م)
٤٤- ديوان ذي الرَّمة ، شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب ، تح: عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان بجدة ، ط١ (١٤٠٢هـ -١٩٨٢م).
٤٥- ديوان رؤبة بن العجاج البيت لرؤبة في ديوانه (طبع ليسبج سنة ١٩٠٣)
٤٦- ديوان سلامة بن جندل ، لمحمد بن الحسن الأحول ، تح: فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط٢ (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).
٤٧- ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره ، د/ وليد قصاب ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ط١ (١٤٠١هـ -١٩٨١م).
٤٨- ديوان عنترة بن شداد ، شرح الخطيب التبريزي ، قدم له ووضع هوامشه مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).
٤٩- ديوان قيس بن الخطيم، تح: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت ،١٩٦٧م
٥٠- ديوان كعب بن مالك الأنصاري(١٨٢) ، تح: سامي مكي العاني ، مكتبة النهضة – بغداد ، ط١ (١٣٨٦هـ -١٩٦٦م)
٥١- ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطّوسي قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د/ حَنا نَصر الحتّي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).
٥٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، للألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)،تح: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤١٥هـ.
٥٣- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبي الفرج الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ، تح: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ١٤٢٢هـ.
٥٤- سنن الترمذي (٣١٧/٤) ، لمحمد بن عيسي الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ، تح: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى الحلبي – مصر ، ط٢ (١٣٩٥ه)
٥٥- السنن الكبري ،للبيهقي(ت: ٤٥٨هـ)،تح: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان ، ط٣ (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
٥٦- سنن النسائي ، لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

، تح: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط٢ (١٤٠٦هـ –١٩٨٦م)

٥٧- شعب الإيمان للبيهقي (ت:٤٥٨هـ) ، تح: د/ عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، ط١ (١٤٢٣هـ –٢٠٠٣م).

٥٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ) ، تح: د/ حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٢٠هـ –١٩٩٩م)

٥٩- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، (١٤٠٧هـ –١٩٨٧م).

٦٠- صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط١ (١٤١٧هـ –١٩٩٧م)

٦١- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ، دار القلم – دمشق ، ط٤ (١٤١٤هـ –١٩٩٣م).

٦٢- علم الدلالة ، د/ أحمد مختار عمر ، عالم الكتب – ط٢ ١٩٨٨م

٦٣- علم اللغة ، لحاتم صالح الضامن ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ١٩٨٩م

٦٤- غرائب التفسير وعجائب التأويل، لأبي القاسم برهان الدين الكرماني ، تاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ) ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة

٦٥- غريب الحديث ،للقاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤هـ) ، تح: محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ، ط٤ (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م)

٦٦- غريب الحديث ، لأبي الفرج الجوزي (ت:٥٩٧هـ) ، تح: د/ عبد المعطي أمين القلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

٦٧- غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، تح: د/عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد ، ط١ ١٣٩٧هـ.

٦٨- غريب القرآن في شعر العرب (مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس) ، لعبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي (ت: ٦٨هـ)

٦٩- غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت: ٢٧٦هـ)

، تح: أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٣٩٨هـ -١٩٧٨م)
٧٠- الغريبين في القرآن والحديث ،لأبي عبيد الهروي(ت: ٤٠١هـ)، تح: أحمد فريد المزيدي ، قدم له وراجعه : د/فتحي حجازي ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، ط١ (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).
٧١- فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت ، ط١ ١٤١٤هـ
٧٢- فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) ، تح: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربيّ، ط١ (١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م)
٧٣- في الأدب الجاهلي، د/ طه حسين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة .
٧٤- في تاريخ الأدب الجاهلي ، د/ علي الجندي ، مكتبة دار التراث ، ط١ (١٤١٢هـ -١٩٩١م).
٧٥- القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) ، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط٨(١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م).
٧٦- كتاب الألفاظ، لابن السِّكِّيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت:٢٤٤هـ)، تح: د/ فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١ ١٩٩٨م.
٧٧- كتاب العين، للخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د/مهدي المخزومي ، د/إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال
٧٨- كتاب الفتن، لأبي عبد الله نعيم بن حماد (ت: ٢٢٨هـ) ، تح: سمير أمين الزهيري ، مكتبة التوحيد – القاهرة ، ط١(١٤١٢هـ)
٧٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشريّ جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ١٤٠٧هـ.
٨٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي ، (ت:٤٢٧هـ) ، تح: الإمام محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت –، (١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م).
٨١- الكليات، لأيوب بن موسي القريميّ الكفويّ ، أبو البقاء (ت: ١٠٩٤هـ) ، تح: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت .
٨٢- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، لأحمد بن إسماعيل الكورانيّ (ت: ٨٩٣هـ) ، تح: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٨٣- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين النعماني (ت: ٧٧٥هـ) ، تح: عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ط١ (١٤١٩هـ -١٩٩٨م) .
٨٤- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ١٤١٤هـ.
٨٥- اللغات في القرآن، لعبد الله بن الحسين، أبي أحمد السامري (ت: ٣٨٦هـ) بإسناده إلى ابن عباس ، تحقيق ونشر : صلاح الدين المنجد ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ط١ (١٣٦٥هـ-١٩٤٦م)
٨٦- اللغة اليمنية في القرآن ، لتوفيق التيمي ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠١٢م
٨٧- اللهجات العربية، إبراهيم أنيس ، دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة ، ١٩٩٩م
٨٨- مجمع الأمثال ، لأحمد بن محمد النيسابوري (ت: ٥١٨هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، بدون طبعة.
٨٩- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ط١(١٤٢٠هـ -١٩٩٩م)
٩٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطيه الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ) ، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ١٤٢٢هـ.
٩١- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده المرسي (ت:٤٥٨هـ) ، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
٩٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات النسفي (ت:٧١٠هـ) ، تح: يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط١ (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
٩٣- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ (١٤١٧هـ -١٩٩٧م)
٩٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطيّ (ت: ٩١١هـ) ، تح: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
٩٥- مستخرج أبي عوانة ، لأبي عَوانة الإسفرَاييني (ت: ٣١٦هـ)،تح: أيمن بن

عارف الدمشقي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ (١٤١٩هـ -١٩٩٨م).
٩٦- المسند ، الشافعي ،لمحمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن عبد مناف (ت: ٢٠٤هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان . ط١ (١٤٠٠هـ)
٩٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأحمد بن محمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ) ، تح: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، وآخرون ، إشراف د/ عبد المحسن بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ (١٤٢١هـ -٢٠٠١م).
٩٨- مشكلات اللغة العربية ، د/ محمود تيمور ، مكتبة الآداب ومطبعتها.
٩٩- المصنف في الحديث والآثار ، لأبي بكر بن أبي شيبة ، (ت: ٢٣٥هـ) ، تح: كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط١ (١٤٠٩هـ)
١٠٠- المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني (ت:٢١١هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي ، المجلس العلمي – الهند ، والمكتب الإسلامي – بيروت ، ط٢ ١٤٠٣هـ.
١٠١- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لأبي إسحاق ابن قرقول (ت: ٥٦٩هـ) ، دار الفلاح، وزارة الأوقاف– قطر ، ط١ (١٤٣٣هـ -٢٠١٢م).
١٠٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن، للحسين بن مسعود الفراء البغويّ (ت: ٥١٠هـ)،تح: عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث، بيروت ، ط١ ١٤٢٠هـ.
١٠٣- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيي بن زياد الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ) ، تح: أحمد يوسف النجاتي ، دار المصرية للتأليف والنشر – مصر ، ط١
١٠٤- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السريّ، الزجاج (ت: ٣١١هـ) ، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت ،ط١(١٤٠٨هـ -١٩٨٨م).
١٠٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي(ت:٩١١هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت – ،لبنان ، ط١ (١٤٠٨هـ -١٩٨٨م) .
١٠٦- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط١ ٢٠١٠م.
١٠٧- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة الناشر: دار الدعوة.
١٠٨- معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي(ت:٣٥٠هـ) ، تح: د/ أحمد مختار عمر ، مراجعة : د/ إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة ، ط١ (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).
١٠٩- معجم علم الأصوات (ص ١٤٦)، لمحمد علي الخولي ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، ط١ ١٩٨٢م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١١٠- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، لأحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، ط١ ١٣٧٧هـ

١١١- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،لأبي عبد الله محمد بن عمر، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ (١٤٢٠هـ) .

١١٢- مفردات ألفاظ القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (ت: ٤٢٥هـ) تح: صفوان عدنان الداوديّ ، دار القلم والدار الشامية – دمشق ط١ ١٤١٢هـ.

١١٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د/ جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ) ، دار الساقي ط٤ (١٤٢٢هـ -٢٠٠١م)

١١٣- مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م).

١١٤- المنهل العذب المورود وشرح سنن الإمام أبي داود ، لمحمود محمد خطاب السبكي ، تح: أمين محمود محمد خطاب (من بعد الجزء٦) ، مطبعة الاستقامة –القاهرة ، ط١ (١٣٥١هـ-١٣٥٣هـ).

١١٥- المهذَّب فيما وقع في القرآن من المُعَرَّب ، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تح: التهامي الراجي الشامي ، مطلعة فضالة.

١١٦- الموسوعة القرآنية، لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: ١٤١٤هـ) ، مؤسسة سجل العرب ، ط١ (١٤٠٥هـ).

١١٧- النكت والعيون (تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي بن محمد ، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

١١٨- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تح: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية – بيروت (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م).

١١٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي (ت:٩١١هـ) ، تح: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية –مصر

١٢٠- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ) ، تح: عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ : (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

ثانياً : **الرسائل العلمية** :

١- أبو ذؤيب الهذلي، حياته وشعره ، لنورة الشملان ، وأصل الكتاب رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب – جامعة الرياض ١٩٧٨م

٢- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس)،شرح الديوان عن رسالة ماجيستير مقدمة من الطالب / محمد حسين ، جامعة فؤاد ١٩٤٠م ، تحت إشراف د/ طـــه حســـين ، والديوان نشره المستشرق الألماني رودلف جاير سنة ١٩٢٨م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٤٣٦٥
٢.	Abstract	٤٣٦٦
٣.	مقدمة	٤٣٦٧
٤.	تمهيد	٤٣٧٠
٥.	التطور التاريخي للغة العربية	٤٣٧٠
٦.	الدولة الحِميرية .	٤٣٧٤
٧.	المحور اللغوي للدراسة	٤٣٧٤
٨.	علم الدلالة وأهميته .	٤٣٨١
٩.	المبحث الأول : الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بلغة حِمير .	٤٣٨٤
١٠.	المبحث الثاني : الألفاظ التي وردت في الحديث بلغة حِمير .	٤٤٤٢
١١.	الخاتمة	٤٤٤٩
١٢.	المصادر والمراجع	٤٤٥٢
١٣.	فهرس الموضوعات	٤٤٦٢

تم بحمد الله